المختصر في كتاب الأسبوع رقم 166

الكتـــــاب الأحمـــــــر

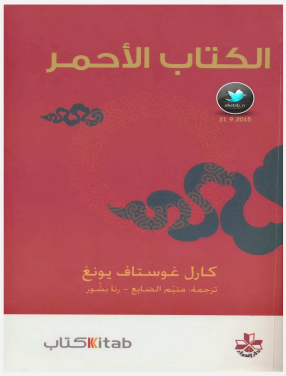

تأليف: د. كارل غوستافه يونغ

ترجمة: متيم الضايع- رنا بشور

تلخيص: أ. م. د. سند محمد حيدر- أستاذ علم النفس الطبي المساعد.

قسم العلوم السلوكية/ كلية الطب والعلوم الصحية/ جامعة عدن- اليمن

تحرير: أ. د. معن عبدالباري قاسم صالح- أستاذ علم النفس السريري(العيادي) المشارك

قسم الطب النفسي/ كلية الطب/ جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقا)

Maanslaeh62@yahoo.com

وُلِد كارل غوستافه يونغ (جونج بحسب اللفظ الانجليزي الصحيحJung – تمايزا عن يونج Young) في 26 يوليو 1875 في كيسفيل في سويسرا، وتوفي في 6 يونيو 1961 في كوسناخت، سويسرا. وبوصفه طبيب أمراض عقلية وعالم نفس أسس علم النفس التحليلي الذي كان متأثرًا بالتحليل النفسي لسيغموند فرويد في بعض جوانبه

اقترح يونغ مفاهيم الشخصيتين الاجتماعية، والانطوائية، النماذج الأولية، واللاوعي الجمعي، وطوَّرها. وكان لعمله أثرًا في الطب النفسي وفي دراسة الدين، والأدب، والمجالات ذات الصلة.

تضم كتبه المفردة المشهورة: «علم نفس في الخرف المبكر عام 1907»، و«نظرية التحليل النفسي عام 1913»، و«أبحاث مجمعة في علم النفس التحليلي عام 1916»، و«مقالتين في علم النفس التحليلي عام

نبذة عن المؤلف

وُلِد **كارل غوستاف يونغ**(جونج بحسب اللفظ الانجليزي الصحيحJung – تمايزا عن يونج Young) في 26 يوليو 1875 في كيسفيل في سويسرا، وتوفي في 6 يونيو 1961 في كوسناخت، سويسرا. وبوصفه طبيب أمراض عقلية وعالم نفس أسس علم النفس التحليلي الذي كان متأثرًا بالتحليل النفسي لسيغموند فرويد في بعض جوانبه. اقترح يونغ مفاهيم الشخصيتين الاجتماعية، والانطوائية، النماذج الأولية، واللاوعي الجمعي، وطوَّرها. وكان لعمله أثرًا في الطب النفسي وفي دراسة الدين، والأدب، والمجالات ذات الصلة.

وتضم كتبه المفردة المشهورة: «علم نفس في الخرف المبكر عام 1907»، و«نظرية التحليل النفسي عام 1913»، و«أبحاث مجمعة في علم النفس التحليلي عام 1916»، و«مقالتين في علم النفس التحليلي عام 1928»، و «سر الوردة الذهبية عام 1929»، و«الإنسان الحديث ورحلته في البحث عن الروح عام 1933»، ومجموعة مقالات تشمل مواضيع من تحليل الأحلام والأدب وعلم نفس الدين تحت عنوان «علم النفس والدين عام 1938»، و«علم النفس والخيمياء عام 1944»، و«أبحاث في علم ظواهر الذات عام 1951»، أما «ذكريات وأحلام وتأملات عام 1962» فهو قراءة رائعة في السيرة الذاتية، كتب يونغ جزءًا منها وسجلت مساعدته الجزء الآخر.

نبذة عن المترجم

متيّم الضايع، مواليد تدمر بسورية، عام 1972، حاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الكهربائية، تورط في قراءة كتاب ميغيل رويز (إتقان الحب)؛ فأحبَّ الترجمة. قدّم للمكتبة العربية أكثر من عشرين كتابًا مترجمًا. كاد أن يذهب في طريق الاختصاص بـ أوشو، إلا أنه أدرك بعد أن ترجم (الحب والحرية والفردانية، الثورة– لعبة العقائد، كتاب الحكمة، الإنسان الجديد، لغة الوجود، طريق الحب، سر الأسرار، المستقبل الذهبي) أنّ كتب أوشو ليست أكثر من مدخل إلى عالم الترجمة الواسع، فوضع يده العلنية على قلبه السري، وقبض على رغباته، بترجمة كتب الفن والأدب وعلم النفس، ولم يتوقف بحثه عن الكتب التي تقول له مضامينها: هيت لك.

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام 2015، عن دار الحوار للنشر والتوزيع– سورية. يقع الكتاب

1928»، و «سر الوردة الذهبية عام 1929»، و«الإنسان الحديث ورحلته في البحث عن الروح عام 1933

نبذة عن المترجم

متيّم الضايع، مواليد تدمر بسورية، عام 1972، حاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الكهربائية، تورط في قراءة كتاب ميغيل رويز (إتقان الحب)؛ فأحبَّ الترجمة. قدّم للمكتبة العربية أكثر من عشرين كتابًا مترجمًا

تتألف حياتي كلها من إسهاب ما انفجر من اللاوعي، وغمرني كجدول غامض، وهدد بتحطيمي.

مر أكثر من عقد من الزمن، منذ أن اتخذت جمعية ورثة كارل توستافه يونغ السابقة، القرار بإصدار الكتاب الأحمر للنشر. طال التفكير في نوع الجمهور الذي سيوجه إليه هذا الكتاب المتعدد الطبقات

منذ الظهور الفعلي للأصل الثمين، بدا أنه يحتوي على رسالة وقد تمت مناقشة الكثير من الاقتراحات ورفضها

كانت مؤسسة (دبليو دبليو نورتون) للنشر، قد وجدت الحل المناسب في النهاية: نسخة كاملة طبق الأصل، تم تقديمها في شكلها الأصلي عام 2009

أثبت النجاح المنقطع النظير أن الناشر كان محقا. فالعمل انتشر عالميا بسرعة، وهو متوفر الآن في تسع لغات. كان واضحا أن بالإمكان تصميم نسخة لا تفي الوجوه

في 638 صفحة احتوت على الفصول التالية:

المقدمات

الكتاب الأول: الطريق لما هو آت

الفصل الأول: إعادة إحياء الروح

الفصل الثاني: الروح والأعلى

الفصل الثالث: عن خدمة الروح

الفصل الرابع: الصحراء

الفصل الخامس: النزول إلى الجحيم في المستقبل

الفصل السادس: انفصال الروح

الفصل السابع: قتل البطل

الفصل الثامن: مفهوم الإله

الفصل التاسع: الأسرار المقدسة. المواجهة

الفصل العاشر: التعليمات

الفصل الحادي عشر: الحل

الكتاب الثاني: صور الضلال

الفصل الأول: الأحمر

الفصل الثاني: القلعة في الغابة

الفصل الثالث: أحد الوضيعين

الفصل الرابع: الناسك. اليوم 1

الفصل الخامس: اليوم 2

الفصل السادس: الموت

الفصل السابع: آثار المعابد القديمة

الفصل الثامن: اليوم الأول

الفصل العاشر: التعاويذ

الفصل الحادي عشر: فتح البيضة

الفصل الثاني عشر: الجحيم

الفصل الثالث عشر: القتل القرباني

الفصل الرابع عشر: الحماقة السماوية

الفصل الخامس عشر: الليلة الثانية

الفصل السادس عشر: الليلة الثالثة

الفصل السابع عشر: الليلة الرابعة

الفصل الثامن عشر: النبوءات الثلاث

الفصل التاسع عشر: موهبة السحر

الفصل العشرون: طرب الصليب

الفصل الحادي والعشرون: الساحر

الكتاب الثالث: السير العميق

خاتمة

الملحق الأول: المندالات

الملحق الثاني: التعليقات

الملحق الثالث: مذكرات يوم 16 كانون الثاني/ يناير من عام 1916، من الكتاب الأسود الخامس.

شكر وتقدير: سونو شامداساني

ملاحظات المترجمين من الألمانية إلى الإنكليزية: مارك كيبورز – جون بيك– سونو شامداساني

ملاحظة التحرير: سونو شامداساني

ملاحظات نسخة القارئ

نسخة القارئ: كارل يونغ

كانت تلك السنوات التي حدثتكم عنها، حيث كنت أتعقب الصور الداخلية، أهم وقت في حياتي. يمكن اشتقاق كل شيء منها. بدأ الأمر في ذلك الوقت، ولم تعد التفاصيل اللاحقة تهم كثيرا. تتألف حياتي كلها من إسهاب ما انفجر من اللاوعي، وغمرني كجدول غامض، وهدد بتحطيمي. كانت تلك المواد تكفي لأكثر من عمر واحد. كل ما حدث لاحقا، كان مجرد تصنيف خارجي وإسهاب علمي، ودمج لها في الحياة. لكن البداية الخارقة للطبيعة، التي احتوت كل شيء، كانت حينها.

مقدمة نسخة القارئ: ألريتش هورني

مر أكثر من عقد من الزمن، منذ أن اتخذت جمعية ورثة كارل غوستاف يونج السابقة، القرار بإصدار الكتاب الأحمر للنشر. طال التفكير في نوع الجمهور الذي سيوجه إليه هذا الكتاب المتعدد الطبقات: قراء محترفون للأعمال المتعلقة بتاريخ علم النفس؟ القارئ العادي؟ الناس المستقبلون بصريا والذين يهتمون بالصور؟ محبّو علم الخط؟ جامعو الكتب الجميلة؟ أي مظاهر يجب أن يقدمها المنشور من ناحية الشكل والتصميم؟ لم يكن من السهل الإجابة عل هذه الأسئلة، لأنه منذ الظهور الفعلي للأصل الثمين، بدا أنه يحتوي عل رسالة وقد تمت مناقشة الكثير من الاقتراحات ورفضها. وكانت مؤسسة (دبليو دبليو نورتون) للنشر، قد وجدت الحل المناسب في النهاية: نسخة كاملة طبق الأصل، تم تقديمها في شكلها الأصلي عام 2009. لقد أثبت النجاح المنقطع النظير أن الناشر كان محقا. فالعمل انتشر عالميا بسرعة، وهو متوفر الآن في تسع لغات. كان واضحا أن بالإمكان تصميم نسخة لا تفي الوجوه المتعددة للعمل حقها وحسب، بل الأنماط المختلفة للجمهور أيضا. إن لائحة الناس الذين يجب أن ينسب فضل هذا النجاح إليهم طويلة للغاية. عل أية حال، هناك اسمان يستحقان الذكر عل وجه الخصوص: جيم ميرز من مؤسسة (دبليو دبليو نورتون) وسونو شامداساني من مؤسسة (فيلمون). تحتوي نسخة القارئ الحالية عل النص الكامل للكتاب الأصلي. إنها موجهة بشكل خاص لمن يحبون التعمق بالتوثيق الأدبي، لتطور يونغ الداخلي. وإن ساعدت هذه النسخة القراء عل جعل قراءتهم أكثر فائدة لتطورهم النفسي، فسيكون هذا متوافقا مع نية يونغ بدون شك.

الكتاب الأول: الطريق لما هو آت ص 121- 217

صرح يونغ أنه إن تحدث بروح هذا الزمن، فعليه أن يقول: لا أحد، ولا شيء يستطيع تبرير ما يجب أن أعلنه لك. ليس التبرير ضروريا بالنسبة لي لأنه ما من خيار لدي، لكن علي القيام بذلك. لقد تعلمت أنه بالإضافة لروح هذا الزمن، لا يزال هناك روح يعمل، وأعني ذلك الذي يقود أعماق كل شيء معاصر. يرغب روح هذا الزمن، بأن يسمع عن الاستخدام والقيمة. أنا فكرت بهذه الطريقة أيضا، ولا تزال إنسانيتي تفكر بهذه الطريقة. لكن مع ذلك، يجبرني الروح الآخر عل الكلام، بما يتجاوز التبرير والاستخدام والمعن. مليئا بفخر الإنسان، ومصابا بالعم بسبب الروح المغرور لهذا الزمن، سعيت منذ فترة طويلة إل أبعاد ذلك الروح الآخر عني. لكني لم أعتبر أن روح الأعماق يمتلك منذ الأزل وإل الأبد، قوة أعظم من روح هذا الزمن، الذي يتغير من جيل إل جيل. يخضع روح الأعماق الغرور والغطرسة كلها إل سلطة المحاكمة.

المتعددة للعمل حقها وحسب، بل الأنماط المختلفة للجمهور أيضا

تحتوي نسخة القارئ الحالية على النص الكامل للكتاب الأصلي. إنها موجهة بشكل خاص لمن يحبون التعمق بالتوثيق الأدبي، لتطور يونغ الداخلي. وإن ساعدت هذه النسخة القراء على جعل قراءتهم أكثر فائدة لتطورهم النفسي، فسيكون هذا متوافقا مع نية يونغ بدون شك

صرح يونغ أنه إن تحدث بروح هذا الزمن، فعليه أن يقول: لا أحد، ولا شيء يستطيع تبرير ما يجب أن أعلنه لك. ليس التبرير ضروريا بالنسبة لي لأنه ما من خيار لدي، لكن علي القيام بذلك

لم أعتبر أن روح الأعماق يمتلك منذ الأزل وإلى الأبد، قوة أعظم من روح هذا الزمن، الذي يتغير من جيل إلى جيل. يخضع روح الأعماق الغرور والغطرسة كلها إلى سلطة المحاكمة.

المعنى الفائق ليس معنى، وليس شيئا منافيا للمنطق، إنه صورة وقوة في شيء واحد، جاذبية وقوة معا. المعنى الفائق هو البداية والنهاية. إنه الجسر "للعبور" والانجاز

لدى صورة المخلص ظل. المعنى الفائق حقيقي ويلقي ظلا. لأنه هل من شيء حقيقي وجسدي وليس له ظل؟ الظل هراء. إنه يفتقر إلى القوة، وليس له وجود مستمر من تلقاء نفسه. لكن الهراء جزء لا يتجزأ، وهو الأخ الذي لا يموت للمعنى الفائق

لكن المعذ الفائق هو الممر، هو الطريق والجسر إلى ما هو آت. إنه المخلص الذي لم يأت بعد. ليس ما يظهر بالمعذ الفائق هو الأعلى القادم نفسه، بل صورته. المخلص صورة، وأولئك الذين يعبدونه، عليهم أن يعبدوه في صورة المعذ الفائق. المعذ الفائق ليس معذ، وليس شيئا منافيا للمنطق، إنه صورة وقوة في شيء واحد، جاذبية وقوة معا. المعذ الفائق هو البداية والنهاية. إنه الجسر "للعبور" والانجاز. لدى صورة المخلص ظل. المعذ الفائق حقيقي ويلقي ظلا. لأنه هل من شيء حقيقي وجسدي وليس له ظل؟ الظل هراء. إنه يفتقر إلى القوة، وليس له وجود مستمر من تلقاء نفسه. لكن الهراء جزء لا يتجزأ، وهو الأخ الذي لا يموت للمعذ الفائق. في داخلي، يريد روح هذا الزمن، إدراك عظمة المعذ الفائق واتساعه، لكنه لا يريد ضآلته. لكن روح الأعماق، قهر هذه الغطرسة، وكان علي ابتلاع الضئيل كوسيلة لشفاء ما هو خالد بي. لقد أحرق أحشائي بالكامل، نظرا لأنها كانت شائنة وغير بطولية. كانت مقززة وثورية أيضا.

همس لي روح هذا الزمن وقال: "هذا المعذ الفائق، صورة المخلص هذه، هذا الذوبان معا للساخن والبارد، هذا أنت، وانت فقط". لكن روح الأعماق تحدث معي وقال: "أنت صورة للعالم الذي لا نهاية له، تعيش فيك كل ألغاز الصيرورة والعبور. إن لم تمتلك هذا كله، فكيف لك أن تعرف؟". تحدث روح زمننا معي وقال: "ما هو الشعور الملح الرهيب الذي أجبرك على قول كل هذا؟" كان ذلك إغواء مروعا. أردت أن اتأمل بهذا المأزق الداخلي، أو الخارجي، الذي أقحمني به، ولكوني لم أجد ما يمكنني الإمساك به، كنت قريبا من اختلاق واحد. لكن بهذا، كاد روح زماننا أن يتسبب تقريبا بأن أفكر ثانية بالأسباب والشروحات بدلا من التحدث. لكن روح الأعماق تدخّل قائلا: "فهم الشيء عبارة عن جسر وإمكانية للعودة إلى الطريق. إن شرح المسألة أمر اعتباطي، ويشبه جريمة القتل أحيانا. هل أحصيت القتلة من بين المثقفين؟". قفز روح الزمن إلي وطرح امامي كمية مجلدات كبيرة، احتوت كامل معرفتي. كانت أوراقها مصنوعة من المعدن الخام، ونقش عليها قلم الحبر كلمات لا ترحم، وأشار الروح إلى تلك الكلمات التي لا ترحم وقال لي: "ما تقوله عبارة عن جنون". هذا صحيح، هذا صحيح، ما أقوله هو عظمة الجنون وسكره وبشاعته. لكن روح الأعماق تقدم مني وقال: "ما تقوله موجود، العظمة موجودة، الثمل موجود، اليوميات الحقيرة المريضة التافهة، موجودة. إنها تسير في الطرقات كلها، تعيش في البيوت كلها، وننحكم بيوم البشرية كله. حتى النجوم الأبدية عادية. إنها حبيبة المخلّص العظيمة وجوهره الوحيد. يضحك المرء منها والضحك موجود أيضا، أتعتقد يا إنسان هذا الزمن، أن الضحك أقل مستوى من العبادة؟ أين هو المقياس أيها القياس الزائف؟ يتقرر مجمل الحياة بالضحك والعبادة، وليس في محاكمتك".

بعد هذا، اقتربت مني إنسانيتي وقالت: "أية عزلة، أية برودة ناتجة عن خراب، تضعها على عاتقي عندما تقول شيئا كهذا! فكر بدمار الكائن وأنهار الدم المتدفقة، من التضحية الرهيبة التي تريدها الأعماق". بعد ذلك، بقيت إنسانيتي صامتة. حدث شيء ما لروحي، أسميه الرحمة. منحتني الرحمة التي أعطيت لي إيمانا وأملا وجرأة كافية، ليس لمقاومة أكبر لروح الأعماق، بل لنطق كلمته. لكن قبل أن أتمكن من لملمة شتاتي للقيام بذلك فعلا، احتجت إلى إشارة مرئية ترييني أن روح الأعماق في داخلي، كان في الوقت نفسه حاكم أعماق شؤون العالم.

يقول يونغ: صدقوني، أنا لا أعطيكم تعاليم ولا إرشادات. على أي أساس، أفترض أني قادر على تعليمك؟ أنا أعطيك شرحا عن طريق هذا الرجل، لكن ليس عن طريقك. دربي ليست دربك، ولذلك لا أستطيع تعليمك. الطريق بداخلنا، وليس في الآلهة ولا في التعاليم ولا القوانين. يكمن في داخلنا الطريق والحق والحياة. الويل لأولئك الذين يعيشون عبر الأمثلة! الحياة ليست معهم. إن عشت بما يتناسب مع مثال، فأنت تعيش حياة هذا المثال، لكن من عليه أن يعيش حياتك الخاصة، إن لم يكن أنت ذاتك؟ هكذا عيشوا حيواتكم. يصبح

منح القوانين وتحسين الأمور وجعلها أسهل، جميعها أمورا خاطئة وشريرة. أتمنى من كل شخص أن يبحث عن طريقه. يقود الطريق إلى حب متبادل في المجتمع. سيصل الناس إلى رؤية التشابه والقواسم

همس لي روح هذا الزمن وقال: "هذا المعذ الفائق، صورة المخلص هذه، هذا الذوبان معا للساخن والبارد، هذا أنت، وانت فقط

روح الأعماق تحدث معي وقال: "أنت صورة للعالم الذي لا نهاية له، تعيش فيك كل ألغاز الصيرورة والعبور. إن لم تمتلك هذا كله، فكيف لك أن تعرف؟".

تحدث روح زمننا معي وقال: "ما هو الشعور الملح الرهيب الذي أجبرك على قول كل هذا؟" كان ذلك إغواء مروعا

قفز روح الزمن إلي وطرح امامي كمية مجلدات كبيرة، احتوت كامل معرفتي. كانت أوراقها مصنوعة من المعدن الخام، ونقش عليها قلم الحبر كلمات لا ترحم، وأشار الروح إلى تلك الكلمات التي لا ترحم وقال لي: "ما تقوله عبارة عن جنون". هذا صحيح، هذا صحيح، ما أقوله هو عظمة الجنون وسكره وبشاعته

روح الأعماق تقدم مني وقال: "ما تقوله موجود، العظمة موجودة، الثمل موجود، اليوميات الحقيرة المريضة التافهة، موجودة. إنها تسير في الطرقات كلها، تعيش في البيوت كلها، وننحكم بيوم البشرية كله.

يضحك المرء منها والضحك موجود أيضا، أتعتقد يا إنسان هذا الزمن، أن الضحك أقل مستوى من العبادة؟ أين هو المقياس أيها القياس الزائف؟ يتقرر مجمل الحياة بالضحك والعبادة، وليس في محاكمتك".

المشتركة لطرقهم والإحساس بها. تجبر القوانين والتعاليم الموجودة لدى العامة، الناس على العزلة، بشكل ربما يهربون من ضغوط التواصل غير المرغوب فيه، لكن العزلة تجعل الناس عدائيين وحقودين. القوة تقف ضد القوة، الاحتقار ضد الاحتقار، والحب ضد الحب. اعط الإنسانية الكرامة، وكن على ثقة أن الحياة سوف تجد الطريق الأفضل. العين الواحدة للأعلى عمياء، الأذن الواحدة للأعلى صماء، وتخترق الفوضى نظام كائناته. لذلك كن صبورا على عجز العالم، ولا تبالغ بتقدير جماله الباهر.

الفصل الأول: إعادة إيجاد الروح ص 131- 134

أشار المؤلف في هذا الفصل، أن هذه الحياة هي الطريق، الطريق المرغوبة منذ مدة طويلة، والتي ندعوها السماوية. ليس هناك من طريق آخر، جميع الطرق الأخرى، طرق زائفة. لقد وجدت الطريق الصحيح، وقد قادني إليك، إلى روحي. لقد عدت خفيفا ونقيا. هل لازلت تعرفينني؟ كم استمر الانفصال! أصبح كل شيء مختلفا. وكيف وجدتك؟ كم كانت رحلتي غريبة! ما هي الكلمات التي علي استخدامها لأخبرك عن الطرق الملتوية، التي قادتني النجمة الخيّرة بها إليك؟ اعطيني يدك يا روحي المنسية تقريبا. يا لهذا الدفء الذي تمنحني إياه متعة لقائك مجددا أيتها الروح التي تبرأت منها طويلا. أرجعتني الحياة إليك. دعينا نشكر الحياة التي عشتها، على ساعات السعادة ملها وساعات الحزن كلها، على كل بهجة وكل تعاسة. يا روحي، يجب أن تستمر رحلتي معك. سأهيم معك وأرتقي إلى عزلتي. من هنا كيف ينظر روح الأعماق إلى "روح": يراها ككيان حي موجود بحد ذاته، وبهذا يتعارض مع روح هذا الزمن الذي تكون "الروح" بالنسبة له، شيئا يعتمد على الإنسان، وتركت نفسها تخضع للمحاكمة والترتيب، كما يمكننا فهم ظروفها. كان علي القبول بأن من أسميته سابقا روحي، لم تكن أبدا "روحي"، بل كانت نظاما ميتا. ومن هنا، كان علي الحديث مع روحي كشيء بعيد جدا ومجهول، وليست موجودة بداخلي، بل أنا موجود فيها. من تبتعد رغبته عن الأشياء الخارجية، يصل إلى مكان الروح. إن لم يجد الروح، فسوف يسيطر عليه رعب الخواء، يقوده الخوف بسوط يلسع الوقت، في مسعى يائس ورغبة عمياء، نحو أمور العالم الجوفاء. إذا ما سيطرنا على صورة الشيء، نكون قد سيطرنا على نصف الشيء. صورة العالم هي نصف العالم. من يسيطر على العالم وليس على صورته، يسيطر على نصف العالم فقط، لكون روحه فقيرة ولا تمتلك شيئا. توجد ثروة الروح في الصور. من يسيطر على صورة العالم، يسيطر على نصف العالم، حتى لو كانت إنسانيته فقيرة ولا تمتلك شيئا. لكن الجوع يجعل الروح وحشا يلتهم ما لا يحتمل، ويجعلها مسممة به. يا أصدقائي، من الحكمة تغذية الروح، وإلا فسوف تتكاثر التنانين والشياطين في قلوبكم.

الفصل الثاني: الروح والمخلّص ص 135- 142

يقول يونغ: "أشعر بالملل يا روحي، لقد طالت كثيرا فترة توهاني، وبحثي عن ذاتي خارج ذاتي. مضيت الآن عبر الأحداث، ووجدتك خلف كل حدث منها. لأني قمت باستكشاف أخطائي من خلال الأحداث والإنسانية والعالم. وجدت البشر. ووجدتك أنت يا روحي من جديد، أولا في الصور بين البشر، وبعدها أنت بحد ذاتك. وجدتك في أقل مكان أتوقع وجودك فيه. قفزت من رمح الظلام. أعلنت لي عن نفسك مسبقا في الأحلام. احترقت في قلبي، ودفعتني نحو أكثر التصرفات جرأة، وأجبرتني على رفع نفسي عاليا. لقد تركتني أرى حقائق، لم يكن لدي تلميحات سابقة لها. تركتني أقوم برحلات، كان سيخيفني مداها، لو لم تكن معرفتها مستقرة فيك. من أنت أيتها الطفلة؟ مثّلتك أحلامي كطفلة وعذراء. أنا جاهل تماما بألغازك. أعذريني إن تكلمت كما لو كنت في حلم، مثل سكران- هل أنت الأعلى؟ هل الأعلى طفلة، وعذراء؟ سامحيني إن ثرثرت. ليس هناك من شخص آخر يسمعني. اتحدث إليك بهدوء، وأنت تعرفين. كم يبدو غريبا لي أن أناديك بالطفلة، أنت التي لا تزالين تمكسين بكل ما لا نهاية له بيدك. مشيت على طريق النهار، وسرت بخفاء معي، واضعة القطع معا بحيث يصبح لها معنى، وتركتني أرى الكل في جزء.

لكن قبل أن أتمكن من لملمة شتاتي للقيام بذلك فعلا، احتجت إلى إشارة مرئية تريني أن روح الأعماق في داخلي، كان في الوقت نفسه حاكم أعماق شؤون العالم.

يقول يونغ: صدقوني، أنا لا أعطيكم تعاليم ولا إرشادات. على أي أساس، أفترض أني قادر على تعليمك؟ أنا أعطيك شرحا عن طريق هذا الرجل، لكن ليس عن طريقك. دربي ليست دربك، ولذلك لا أستطيع تعليمك

الطريق بداخلنا، وليس في الآلهة ولا في التعاليم ولا القوانين. يكمن في داخلنا الطريق والحق والحياة

الويل لأولئك الذين يعيشون عبر الأمثلة! الحياة ليست معهم. إن عشت بما يتناسب مع مثال، فأنت تعيش حياة هذا المثال، لكن من عليه أن يعيش حياتك الخاصة، إن لم يكن أنت ذاتك؟ هكذا عيشوا حيواتكم.

أتمنى من كل شخص أن يبحث عن طريقه. يقود الطريق إلى حب متبادل في المجتمع. سيصل الناس إلى رؤية التشابه والقواسم المشتركة لطرقهم والإحساس بها

العزلة تجعل الناس عدائيين وحقودين. القوة تقف ضد القوة، الاحتقار ضد الاحتقار، والحب ضد الحب. اعط الإنسانية الكرامة، وكن على ثقة أن الحياة سوف تجد الطريق الأفضل

العين الواحدة للأعلى عمياء،

علمني روح الأعماق أن أعتبر أن تصرفاتي وقراراتي تعتمد على الأحلام. ترصف الأحلام طريق الحياة، وتحدد طريقك دون أن تفهم لغتها. يرغب المرء بتعلم هذه اللغة، لكن من يستطيع أن يتعلمها ويعلمها؟ العملية البحثية وحدها غير كافية، هناك معرفة في القلب تمنح بصيرة أعمق. المعرفة الموجودة في القلب، ليست في كتاب، ولا ينطقها فم أي مدرس، لكنها تخرج منك كالبذرة الخضراء من الأرض العاتمة. تنتمي العملية البحثية إلى روح هذا الزمن، لكن هذا الروح لا يملك طريقة لفهم الحلم، بما أن "الروح" موجودة في كل مكان لا توجد فيه المعرفة البحثية. كان علي أدراك أني مجرد تعبير للروح ورمز لها. بمنطق روح الأعماق، أنا كما أنا في هذا العالم المرئي، ورمز لروحي، وأنا تابع تماما، مقهور تماما، ومطيع بالكامل. علمني روح الأعماق أن أقول: "أنا خادم طفلة". عبر هذا القول المأثور، تعلمت قبل كل شيء، التواضع الأكثر تطرفا، الأمر الذي أنا بأشد الحاجة له. هل هناك بينكم، من يؤمن بأن باستطاعته أن يتجنب الطريق؟ هل يمكنه الاحتيال وعدم الخضوع لآلام المسيح؟ أنا أقول: "شخص كهذا يخدع نفسه، ويشكل ضررا لنفسه. ينام على الأشواك والنار. ليس هناك من شخص يستطيع تجنب طريق المسيح، طالما أن هذا الطريق يقود لما هو آت. على كل شخص منكم أن يكون "مسيحا".

الفصل الثالث: عن خدمة الروح ص 143 - 146

أشار يونغ هنا، أنه كم هو القدر صعب! إن قمت بخطوة نحو روحك، فسوف تفقد المعنى أولا. سوف تؤمن بأنك تغطس بما لا معنى له، إلى فوضى أبدية. ستكون على حق! لا شيء يحرك من الفوضى واللامعنى، بما أنها النصف الآخر من العالم. إلهك طفل، طالما أنك لست شبيها بالأطفال. هل نظام الطفل معنى؟ أم الفوضى والنزوة؟ الفوضى واللامعنى هما والدة النظام والمعنى. النظام والمعنى هما الشيئان اللذان أصبحا، ولن يصبحا بعد الآن. أنت تفتح بوابات الروح لتسمح لفيضان الفوضى القاتم بالتدفق إلى نظامك ومعناك. إن زوجت المنظم من الفوضى، تنتج الطفل الإلهي والمعنى الفائق، وراء المعنى واللامعنى. هل تخشى فتح الباب؟ أنا كنت خائفا أيضا، بما أننا نسينا بأن الله مريع. علّمنا المسيح: الله المحبة. لكن يجب أن تعرف أن الحب مريع أيضا. تحدثت إلى الروح المحبة، وبينما كنت أقترب منها، كنت تحت سيطرة الرعب، وبنيت جدارا من الشك، ولم أتوقع بهذا أني أردت حماية نفسي من روحي المخيفة. أنت تخشى الأعماق، يجب أن تخيفك، بما أن الطريق لما هو آت، يمر عبرها. عليك أن تتحمل إغواء الخوف والشك، وفي الوقت نفسه، تعترف حتى العظم بأن خوفك مبرر وشكّك منطقي. وإلا، كيف يمكن أن يكون إغواء حقيقيا وتغلبا حقيقيا؟ تغلب المسيح بالكامل على إغواء الشيطان، وليس على إغواء الله بالخير والمنطق. وهكذا خضع المسيح للعنة. لازال عليك أن تتعلم هذا، حتى لا تخضع للإغواء، بل لتفعل كل شيء بإرادتك الخاصة، عندها ستكون حرا وتتجاوز المسيحية.

كان علي إدراك أنه علي الخضوع لما أخشاه، نعم، والأكثر من ذلك، أن علي حتى أن أحب ما يرعبني. علينا أن نتعلم هذا من القديسة التي شعرت بالاشمئزاز من وباء الطاعون، وشربت صديد حويصلات الطاعون وأدركت أن رائحته تشبه الورود. لم تكن تصرفات القديسة عبثا. أنت تعتمد على روحك بكل ما يتعلق بخلاصك وحصولك على الرحمة. لذا، ليس هناك من تضحية لا يمكنك القيام بها. إذا عرقلتك فضائلك عن الخلاص، تخلص منها، بما أنها أصبحت شريرة بالنسبة لك. يجد عبد الفضيلة الطريق ضيقة كما يجدها عبد الرذيلة. إن كنت تؤمن أنك سيد روحك، فكن عبدها. إن كنت عبدها، فأجعل نفسك سيدها بما أنها تحتاج لأن تحكم. يجب أن تكون هذه خطواتك الأولى. لكني وقفت عاجزا ولم أعرف ماذا يمكنني أن أفعل. نظرت إلى نفسي، والشيء الوحيد الذي وجدته فيها، كان ذاكرة عن أحلام سابقة، دونتها كلها ولم أعرف ما الجدوى من ذلك. أردت التخلص من كل شيء والعودة إلى ضوء النهار. لكن الروح أوقفني وأجبرني على العودة إلى ذاتي.

الأذن الواحدة للأعلى صماء، وتخترق الفوضى نظام كائناته. لذلك كن صبورا على عجز العالم، ولا تبالغ بتقدير جماله الباهر

أن هذه الحياة هي الطريق، الطريق المرغوبة منذ مدة طويلة، والتي ندعوها السماوية. ليس هناك من طريق آخر، جميع الطرق الأخرى، طرق زائفة

كان علي القبول بأن من أسميته سابقا روحي، لم تكن أبدا "روحي"، بل كانت نظاما ميتا. ومن هنا، كان علي الحديث مع روحي كشيء بعيد جدا ومجهول، وليست موجودة بداخلي، بل أنا موجود فيها.

من تبتعد رغبته عن الأشياء الخارجية، يصل إلى مكان الروح. إن لم يجد الروح، فسوف يسيطر عليه رعب الخواء، يقوده الخوف بسوط يلسع الوقت، في مسعى يائس ورغبة عمياء، نحو أمور العالم الجوفاء

إذا ما سيطرنا على صورة الشيء، نكون قد سيطرنا على نصف الشيء. صورة العالم هي نصف العالم. من يسيطر على العالم وليس على صورته، يسيطر على نصف العالم فقط، لكون روحه فقيرة ولا تمتلك شيئا

الجوع يجعل الروح وحشا يلتهم ما لا يحتمل، ويجعلها مسممة به. يا أصدقائي، من الحكمة تغذية الروح، وإلا فسوف تتكاثر التنانين والشياطين في قلوبكم

يقول يونغ: "أشعر بالملل يا روحي، لقد طالت كثيرا فترة توهاني، وبحثي عن ذاتي

الفصل الرابع: الصحراء ص 147 - 153

تقودني روحي إلى الصحراء، إلى الصحراء الموجودة في ذاتي. لم أكن أعتقد أن روحي عبارة عن صحراء، صحراء قاحلة حارة، مليئة بالغبار ولا ماء فيها. تقودني الرحلة عبر رمال حارة، أخوضها ببطء دون هدف واضح آمل برؤيته. كم هي مخيفة هذه الأرض القاحلة. تبدو لي أن الطريق يقود بعيدا جدا عن البشرية. سرت في طريقي خطوة تلو أخرى، ولا أعرف كم ستدوم رحلتي. هل هي عزلة أن يكون المرء مع ذاته؟ تكون العزلة صحيحة فقط عندما تكون الذات صحراء. هل علي أيضا أن أكوّن حديقة من خلال الصحراء؟ هل علي أن أجعل أرضا قاحلة، مأهولة؟ هل أفتح حديقة البرية السحرية الواسعة؟ ما الذي يقودني إلى الصحراء، وماذا سأفعل هناك؟ هل هو خداع لم أعد بسببه، أستطيع الثقة بأفكاري؟ الحياة وحدها الصحيحة، والحياة وحدها تقودني إلى الصحراء، بالفعل ليس تفكيري من يرغب بالعودة إلى الأفكار، إلى البشر والاحداث، بما أنه يشعر بالغربة في الصحراء. ماذا يجب أن أفعل هنا يا روحي؟ لكن روحي تحدثت معي وقالت: "أنتظر". سمعت كلمة قاسية. ينتمي العذاب للصحراء.

كل ما هو آتٍ، كان في الصور مسبقا: سار القدماء في الصحراء لإيجاد أرواحهم. هذه صورة. عاش القدماء رموزهم، بما أن العالم لم يكن قد أصبح واقعا بالنسبة لهم. وهكذا دخلوا في عزلة في الصحراء ليعلمونا أن مكان النفس هو صحراء وحيدة. وجدوا هناك فائضا من الرؤى، ثمار الصحراء، أزهار الروح الرائعة. فكّر بجهد بالصور التي تركها القدماء خلفهم. لقد أوضحوا لنا الطريق لما هو آتٍ. انظر خلفك إلى انهيار الإمبراطوريات، إلى النمو والموت، إلى الصحراء والمعتزلات، إنها صور لما هو آتٍ. كل شيء تم التكهن به. لكن من يعرف كيفية تفسيره؟ إيماني ضعيف، وجهي لا يبصر بسبب الوميض الساطع الناتج عن شمس الصحراء. قلبي يثقل علي كالرصاص. العطش يعذبني، لا أجرؤ على التفكير كم كان طريقي طويلا ولا نهاية له، وقبل كل شيء، لم أر شيئا امامي. لكن الروح اجابتني: "أنت تتحدث كما لو أنك ما تعلمت شيئا. ألا يمكنك الانتظار؟ هل يجب أن يقع كل شيء في حضنك ناضجا وجاهزا؟ أنت ممتلئ، نعم، أنت تعج بالأهداف والرغبات! ألا زلت غير عارف بأن الطريق إلى الحقيقة يكون مفتوحا فقط لأولئك الذين لا هدف لديهم؟ كانت تلك ليلتي الخامسة والعشرين في الصحراء. احتاجت روحي إلى كل هذا الوقت، للاستيقاظ من حالة كينونة مظلمة إلى حياة خاصة بها، إلى أن استطاعت مقاربتي ككيان حر منفصل عني. تلقيت منها كلمات قاسية لكنها مفيدة. احتجت لأن تمسك بيدي بما أنني لم استطع التغلب على الاحتقار الداخلي.

الفصل الخامس: النزول إلى الجحيم في المستقبل ص 154 - 163

يقول المؤلف أنه، أصابني الذهول، لكني أريد أن أكون مذهولا، بما أنني أقسمت لك يا روحي، أن أثق بك حتى أن قدتني إلى الجنون. كيف لي أن أسير تحت شمسك، إن لم أرتشف جرعة النوم المريرة حتى الثمالة؟ ساعديني كي لا أختنق بمعرفتي التي يهددني الامتلاء بها بالانهيار. لديها آلاف الأصوات، جيش يزأر كالأسود، يرتجف الهواء عندما تتكلم، وأنا هناك ضحية مسالمة. ابقي علم هذا الذكي العارف بعيدا عني، هذا السجان السيء الذي يقيد الروح ويسجنها في زنزانة مظلمة. لكن قبل كل شيء، احميني من أفعى الأحكام، التي تظهر فقط على شكل أفعى شافية، مع أنها في أعماقك سم لعين وموت معذب. أود النزول إلى أعماقك طاهرا بملابس بيضاء، ولست مندفعا كلص، خاطفا ما أستطيع وشاعرا باللهفة. دعيني أثابر بدهشة سماوية، لأني مستعد لرؤية الأعاجيب. دعيني أتكئ برأسي على حجر أمام بابك لأني مستعد لتلقي نورك. هكذا تغلبت على الجنون. إن لم تكن ما هو الجنون الإلهي، أجّل المحاكمة

وأنتظر الثمار. لكن كن على علم بأن هناك جنونا علويا، وهو ليس إلا تغلب روح الأعماق على روح هذا الزمن. تحدث حينها عن الوهم المرضي، عندما لا يعود روح الأعماق قادرا على البقاء في الأسفل ويجبر الإنسان على التحدث بلغات غريبة بدلا من كلام البشر، وتجعله يصدق أنه هو بذاته روح الأعماق. لكن تحدث أيضا عن الوهم المرضي عندما لا يترك روح هذا الزمن الإنسان، ويجبره على رؤية

خارج ذاتي. مضيت الآن عبر الأحداث، ووجدتك خلف كل حدث منها. لأني قمت باستكشاف أخطائي من خلال الأحداث والإنسانية والعالم

علمني روح الأعماق أن أعتبر أن تصرفاتي وقراراتي تعتمد على الأحلام. ترصف الأحلام طريق الحياة، وتحدد طريقك دون أن تفهم لغتها

هناك معرفة في القلب تمنح بصيرة أعمق. المعرفة الموجودة في القلب، ليست في كتاب، ولا ينطقها فم أي مدرس، لكنها تخرج منك كالبذرة الخضراء من الأرض العاتمة

كان علي أدراك أني مجرد تعبير للروح ورمز لها. بمنطق روح الأعماق، أنا كما أنا في هذا العالم المرئي، ورمز لروحي، وأنا تابع تماما، مقهور تماما، ومطيع بالكامل

كم هو القدر صعب! إن قمت بخطوة نحو روحك، فسوف تفقد المعنى أولا. سوف تؤمن بأنك تغطس بما لا معنى له، إلى فوضى أبدية. ستكون على حق! لا شيء يحرك من الفوضى واللامعنى، بما أنها النصف الآخر من العالم

علّمنا المسيح: الله المحبة. لكن يجب أن تعرف أن الحب مريع أيضا

عليك أن تتحمل إغواء الخوف والشك، وفي الوقت نفسه، تعترف حتى العظم بأن خوفك مبرر وشكّك منطقي

تغلب المسيح بالكامل على

الظاهر فقط، لينكر روح الأعماق ويسلم نفسه إلى روح هذا الزمن. ليس روح هذا الزمن إلهيا، ولا روح الأعماق أيضا، التوازن وحده هو الإلهي. لكن من يستطيع تحمل الخوف عندما يأتيه الثمل والجنون السماويان؟ الحب والروح والأعلى، أشياء جميلة ومرعبة. جلب القدماء بعضا من جمال الله إلى هذا العالم، وأصبح هذا العالم جميلا جدا، بحيث ظهر لروح هذا الزمن على انجاز، وأفضل من حضن الألوهة. تبقى قسوة العالم ورعبه في أعماق قلوبنا طي الكتمان. إن أمسك بك روح الأعماق، فستشعر بالقسوة وتصرخ بعذاب. روح الأعماق حبلى بالنار والحديد والموت. أنت محق بخوفك من روح الأعماق، فهو مليء بالرعب. لكن حاكمنا هو روح هذا الزمن، الذي يحكم ويقود كل شيء فينا. إنه الروح العامة التي نفكر اليوم من خلالها ونتصرف. لدى روح هذا الزمن قوة مخيفة، بما أنه جلب خيرا لا حدود له إلى هذا العالم، وسحر الناس بمتعة لا تصدق. إنه مرصّع بأكثر فضائل البطولة جمالا، ويريد دفع الناس عاليا إلى المرتفعات الشمسية الأشد لمعانا، في حالة من الصعود الأبدي.

الإنسان الذي يتعلم العيش مع عجزه، يكون قد تعلم الكثير. يقودنا هذا إلى تقدير الأمور الصغيرة والحدود الحكيمة التي تطلبها الذرا الأعلى. إن زالت البطولية، فسوف نسقط من جديد في التعاسة البشرية، وإلى ما هو أسوأ منها. ستعلق أساساتنا بالإثارة لأن توترنا الأعلى "الذي يخص ما يمكن خارجنا" سيهزها. سنسقط في بالوعة عالمنا السفلي، بين أنقاض القرون الموجودة فينا كلها.

إخواء الشيطان، وليس على إخواء الله بالخير والمنطق. وهكذا خضع المسيح للعنة

لازال عليك أن تتعلم هذا، حتى لا تخضع للإخواء، بل لتفعل كل شيء بإرادتك الخاصة، عندها ستكون حرا وتتجاوز المسيحية

كان علي إدراك أنه علي الخضوع لما أخشاه، نعم، والأكثر من ذلك، أن علي حتى أن أحب ما يرعبني

الفصل السادس: انفصال الروح ص 164 - 168

يتسأل يونغ هنا، أين أنت يا روحي؟ هل سلّمت نفسي لحيوان أحمق، هل أترنح كالمخمور إلى القبر، هل أتأتئ حماقات كالمختلين؟ هل هذا هو طريقك يا روحي؟ يغلي الدم بداخلي، ويوف أخنقك إن أمسكت بك. أنت تنسجين الظلمات الكثيفة، وأنا كالمجنون عالق في شباكك. لكني أتوق كي تعلميني. لكن روحي تحدثت إلي قائلة: "طريقي هو النور". ومع ذلك أجبت بسخط: "هل تطلقين اسم النور على ما نسميه نحن البشر ظلمة؟ هل تسمين الليل نهارا؟" ولهذا نطقت روحي كلمات رفعت من مستوى غضبي: "توري ليس من هذا العالم". صرخت: "لا أعرف سوى هذا العالم". كانت حربا أهلية بداخلي. أنا نفسي كنت القاتل والقتيل. استقر السهم القاتل في قلبي، ولم أعرف ما يعنيه ذلك. كانت أفكاري عبارة عن قتل وخوف من موت، أفكار انتشرت كالسم في كل مكان من جسدي. وهكذا كان مصير الناس: كان مقتل شخص واحد هو السهم المسموم الذي طار إلى قلوب البشر وأوقد الحرب العنيفة. كانت جريمة القتل هذه عبارة عن سخط العجز مقابل الإرادة، خيانة يهوذا التي يرغب المرء بأن يرتكبها شخص آخر. نحن لا زلنا نبحث عن النعجة التي ستحمل خطايانا.

كل شيء يصبح قديما جدا، يصبح شريرا، والشيء نفسه يصلح للأسمى. تعلم من معاناة المصلوب أن بإمكان المرء أن يخدع إلها ويصلبه، وأعني إله السنة القديمة. إن توقف عن أن يكون طريق الحياة، فيجب أن يسقط بسرية. يصبح المخلّص مريضا إن تجاوز أعلى الذرا. ولهذا أخذني روح الأعماق عندما قادني روح هذا الزمن إلى القمة.

وقفت عاجزا ولم أعرف ماذا يمكنني أن أفعل. نظرت إلى نفسي، والشيء الوحيد الذي وجدته فيها، كان ذاكرة عن أحلام سابقة، دونتها كلها ولم أعرف ما الجدوى من ذلك. أردت التخلص من كل شيء والعودة إلى ضوء النهار. لكن الروح أوقفني وأجبرني على العودة إلى ذاتي.

تقودني روحي إلى الصحراء، إلى الصحراء الموجودة في ذاتي. لم أكن أعتقد أن روحي عبارة عن صحراء، صحراء قاحلة حارة، مليئة بالغبار ولا ماء فيها

الفصل السابع: قتل البطل ص 169 - 172

يورد يونغ في هذا الفصل: أعرف أني خطوت عبر الأعماق. ومن خلال الذنب أصبحت المولود جديد. نحن أيضا نعيش في أحلامنا، لا نعيش فقط في النهار. أحيانا ننجز أعظم أعمالنا في الأحلام. إن كبر الأعلى بالعمر، يصبح خيالا وهراء ويسقط. تصبح الحقيقة الأعظم هي الكذبة الأعظم، ويصبح النهار الأشد ضياءً، هو الليل الأشد قتامة. وكما يتطلب الليل نهارا ويتطلب النهار ليلا، يتطلب المعذى سخافة وتتطلب السخافة معذى. لا يوجد النهار بذاته، ولا الليل بذاته. الواقع الذي يوجد بذاته هو الليل والنهار. وكذلك الحقيقة، هي معذى وسخافة. منتصف النهار لحظة، منتصف الليل لحظة، ينبثق الصباح من الليل، ويتحول المساء إلى ليل، لكن المساء يأتي من النهار، والصباح يتحول إلى نهار. وهكذا

تكون العزلة صحيحة فقط عندما تكون الذات صحراء. هل علي أيضا أن أكوّن حديقة من خلال الصحراء؟ هل علي أن أجعل أرضا قاحلة، مأهولة؟ هل أفتح حديقة البرية السحرية الواسعة؟ ما الذي يقودني إلى الصحراء، وماذا سأفعل هناك؟

سار القدماء في الصحراء لإيجاد أرواحهم. هذه صورة.

فالمعذ مجرد لحظة، وانتقال من سخافة إلى سخافة، والسخافة مجرد لحظة وانتقال من معذ إلى معذ.

كان يجب على هذا (السغفريد) الأشقر ذي العينين الزرقاوين، البطل الألماني، أن يسقط على يدي الأكثر ولاء وشجاعة! لديه بنفسه كل شيء قدرته على أنه الأعظم والأكثر جمالا، كان قوتي وجرأتي وكبريائي. كنت سأهزم في المعركة ذاتها، وبهذا لم يبق لي سوى القتل. لو أردت الاستمرار بالحياة، لكان ذلك ممكنا من خلال الخداع والمكر فقط. لا يمكنك أن تتجنب الإله. كلما هربت منه، كان مآلك إليه محتوما. المطر تيار عظيم من الدموع، سيسقط على الناس، إنه الفيضان الناتج عن تحرر الإجهاد، بعد أن أعاق انقباض الموت البشر بقوة مروّعة. إنه الحداد على الميت بداخلي، الحداد الذي يسبق الدفن وإعادة الولادة. المطر تخصيب للأرض، إنه ينبت القمح الجديد، ينبت الشباب، إنه إله الإنبات.

عاش القدماء رموزهم، بما أن العالم لم يكن قد أصبح واقعا بالنسبة لهم. وهكذا دخلوا في عزلة في الصحراء ليعلمونا أن مكان النفس هو صحراء وحيدة. وجدوا هناك فائضا من الرؤى، ثمار الصحراء، أزهار الروح الرائعة

الفصل الثامن: مفهوم الإله ص 173- 183

يقول يونغ: فهمت أن المخلّص الجديد سيكون في النسبي وليس في المطلق. إن كان الأعلى هو الجمال والخير المطلقان، فكيف له تطويق امتلاء الحياة، الجميلة والكريهة، الخيّرة والشريرة، الهزلية والجادة، الإنسانية والبربرية؟ كيف يستطيع الإنسان العيش في رحم الأعلى إن كانت تهتم بنصف واحد منه فقط؟ ويضيف، علي القول إن الأعلى لم يستطع الوصول إلى حيز الوجود قبل أن يقتل البطل. البطل كما نفهمه، أصيح عدو الله، بما أن البطل هو الكمال. تحسد الآلهة كمال الإنسان، لأن الكمال ليس بحاجة للآلهة. لكن

أصابني الذهول، لكني أريد أن أكون مذهولا، بما أنني أقسمت لك يا روحي، أن أثق بك حتى أن قدتني إلى الجنون. كيف لي أن أسير تحت شمسك، إن لم أرتشف جرعة النوم المريرة حتى الثمالة؟ ساعديني كي لا أختنق بمعرفتي التي يهددني الامتلاء بها بالانهيار

بما أنه لا وجود لشخص كامل، فنحن نحتاج الآلهة. تحب الآلهة الكمال لأنه الطريق الطلي للحياة. لكن الآلهة ليست مع الإنسان الذي يرغب بأن يكون كاملا، لأنه تقليد عن الكمال. كان التقليد طريق حياة عندما كان البشر بحاجة للنموذج البدئي البطولي. طريقة القرد هي طريقة الحياة بالنسبة للقرود، وهي كذلك بالنسبة للإنسان، بما أنه يشبه القرد. لوقت طويل، استمرت قردية الإنسان بشكل مرعب، لكن سيأتي الزمن الذي سيسقط فيه ذلك الجزء القردي منه. على البطل أن يسقط من أجل خلاصنا، بما أنه النموذج ويتطلب التقليد. لكن مقياس التقليد قد أنجز. يجب أن نتصالح مع العزلة في ذواتنا، ومع الأعلى خارجنا. إذا ما دخلنا العزلة في ذواتنا، فسوف تبدأ حياة الأعلى. إن كنا في ذواتنا، يكون الفضاء حولنا رحبا، لكنه مليء بالألوهية.

كن على علم بأن هناك جنونا علويا، وهو ليس إلا تغلب روح الأعماق على روح هذا الزمن. تحدث حينها عن الوهم المرضي، عندما لا يعود روح الأعماق قادرا على البقاء في الأسفل ويجبر الإنسان على التحدث بلغات غريبة بدلا من كلام البشر، وتجعله يصدق أنه هو بذاته روح الأعماق

ترغب الرغبة الأنانية بذاتها في نهاية المطاف. تجد نفسك في رغبتك، وبالتالي لا تقول أن تلك الرغبة فارغة. إن رغبت بذاتك، فإنك تلد ابنا سماويا عبر قبولك ذاتك. رغبتك هي والده، وذاتك هي والدته، لكن الطفل هو المخلّص الجديد، معلمك. إن عانقت ذاتك، فستظهر لك كما لو أن العالم أصبح باردا وفارغا. يتحرك المخلّص القادم في هذا الفراغ. إن كنت في عزلة، يقودك إلهك إلى إله الآخرين، وعبره إلى الجار الحقيقي، إلى جار الذات في الآخرين. إن كنت في ذاتك، تصبح مدركا لعجزك. سترى ضآلة مقدرتك على التشابه مع الأبطال، وصعوبة أن تكون بطلا أنت نفسك. وهكذا لن تعود أيضا لإجبار الآخرين على أن يصبحوا أبطالا. إنهم يعانون العجز مثلك. يريد العجز أيضا أن يعيش، بل سوف يهزم آلهتك.

جلب القدماء بعضا من جمال الله إلى هذا العالم، وأصبح هذا العالم جميلا جدا، بحيث ظهر لروح هذا الزمن على انجاز، وأفضل من حضن الألوهة. تبقى قسوة العالم ورعبه في أعماق قلوبنا طي الكتمان

الفصل التاسع: الأسرار المقدسة. المواجهة ص 184- 194

أشار المؤلف في هذا الفصل، أنه كان مشهد المسرحية مكانا مظلما مثل فوهة بركان. داخلي العميق عبارة عن بركان يقذف الحمم المنصهرة النارية، مما هو غير متشكل ولا متمايز. وهكذا منح داخلي الحياة لأطفال الفوضى، الام الأصلية. من يدخل فوهة البركان يصبح أيضا مادة فوضوية، يذوب. ينحل ما قد تشكّل فيه في داخله، ويربط نفسه من جديد بأطفال الفوضى وقوى الظلام الحاكمة المغرية، الدافعة والجاذبة، الإلهية والشيطانية. تمتد تلك القوى إلى ما وراء يقيني وحدودي من جميع الجهات، وتربطني بالأشكال كلها وبالكائنات والأشياء البعيدة، التي تتطور عبرها البشائر الداخلية لكياناتها وشخصياتها في داخلي. يحتاج التفكير المسبق إلى متعة ليستطيع الوصول إلى شكل. المتعة تحتاج إلى تفكير مسبق

لكن حاكمنا هو روح هذا الزمن، الذي يحكم ويقود كل شيء فينا. إنه الروح العامة التي نفكر اليوم من خلالها ونتصرف. لدى روح

لتصل إلى الشكل الذي تطلبه. إن افقدت المتعة التشكل، فسوف تذوب في التشعب، وتصبح مقسمة وعاجزة في انقسام لا نهاية له، وتضيع إلى ما لا نهاية. إن لم يحتو الشكل المتعة ويكثفها داخل ذاته، فهو لا يستطيع الوصول إلى الأعلى، بما أنه يهطل دائما من الأعلى إلى الأسفل كالماء. عندما تترك المتعة كلها وحدها، تسقط في بحر عميق، وتنتهي بسكون مميت، لتشتتها في الفضاء الذي لا ينتهي. ليست المتعة أقدم من التفكير المسبق، والتفكير المسبق ليس أقدم من المتعة. كلاهما بالعمر نفسه ومن طبيعة واحدة بشكل وثيق. فقط في الإنسان، يصبح الوجود المنفصل لكلا المبدئين واضحا. لكن ليس باستطاعتك أن تكون في التفكير المسبق وفي المتعة بالوقت ذاته. عليك أن تنقل نفسك ما بين التفكير المسبق والمتعة، مطيعا القانون السائد، وبكلمات أخرى، دون إخلاص للآخر. لكن البشر يفضلون هذا أو ذاك. يجب البعض التفكير المسبق وتأسيس فن الحياة عليه. يمارسون التفكير وأخذ الحيطة، حيث يفقدون متعتهم. لهذا هم عجائز ولديهم وجه حاد. يحب الآخرون المتعة، ويمارسون شعورهم وحياتهم، وينسون التفكير المسبق. ولهذا فهم شبان وعميان. أولئك الذين يفكرون، يؤسسون العالم على الفكر، وأولئك الذين يشعرون، يؤسسونه على الشعور. أنت ترى الصواب والخطأ في كليهما.

من يفضل الشعور على التفكير، يترك تفكيره في الظلام، حيث يغزل شباكه في أماكن مظلمة، شبكات مقفرة يقع فيها البعوض والناموس. يشعر المفكر بالقرف من الشعور، بما أن الشعور لديه مثير للاشمئزاز أساسا. يفكر المرء الذي يشعر باشمئزاز من التفكير، بينما التفكير لديه مثير للاشمئزاز بشكل رئيسي. وهكذا توجد الأفعى بين المفكر والشخص الذي يشعر، كلٌ منهما سم الآخر وعلاج له.

الفصل العاشر: التعليمات ص 195- 204

في هذا الفصل، يقول يونغ: ليس اعتراف المرء بتوقه مسألة صغيرة. على كثيرين أن يبذلوا جهدا ليكونوا صادقين ويتمكنوا من القيام بهذا. لا يريد الكثيرون معرفة مكمن توقهم، لأنه سيبدو بالنسبة لهم مستحيلا أو مزعجا. ومع ذلك فالتوق هو طريق الحياة. إن لم تعترف بتوقك، فلن تتبع ذاتك، بل تستمر بطرقات غريبة أشار لك الآخرون بها. وبالتالي لا تعيش حياتك إلا كشخص غريب. لكن من يجب أن يعيش حياتك إن لم تكن أنت؟ ليس من الغباء فقط أن تستبدل بحياتك الخاصة حياة غريب، بل هي لعبة نفاق أيضا، لأنك لا تستطيع فعلا عيش حياة الآخرين، يمكنك التظاهر بهذا فقط، خادعا نفسك والآخرين، بما أنك تستطيع عيش حياتك فقط. إن تخليت عن ذاتك، فسوف تعيشها في الآخرين، وبهذا، تصبح أنانيا مع الآخرين، أي تخدعهم. وبالتالي يعتقد الجميع أن حياة كهذه ممكنة. لكنها ليست إلا تقليدا قرديا. أنت تعدي الآخرين عبر الاستسلام لشهيتك القردية، ولهذا تحول نفسك والآخرين إلى قرود. ومن خلال التقليد المتبادل، تعيش الحياة وفق التوقع العام. لقد وضعت صورة البطل أمام الجميع، وفي كل عصر، عبر الميل الفطري للتقليد. ولذلك يقتل البطل، لأننا جميعا نحوله إلى قرد. هل تعرف لماذا لا تستطيع التخلي عن الصفات القردية؟ بسبب الخوف من الهزيمة والوحدة. تمسكت بالشكل المقدس، ولم أرغب بالسماح للفوضى باختراق سدودها. آمنت بنظام العالم، وكرهت كل شيء غير منظم وغير متشكل. ولهذا، وقبل كل شيء، كان علي أن أدرك أن قانوني الشخصي قد أوصلني إلى هذا المكان. وبما أن الله تطوّر في داخلي، فقد اعتقدت أنه كان جزءا من ذاتي. اعتقدت أن "أنا"ي تشمله، ولهذا أخطأت به واعتبرته فكرتي. لكني اعتبرت أيضا أن أفكاري كانت

جزءا من "أنا"ي. وهكذا دخلت إلى أفكاري، وإلى التفكير بالله، وبهذا، أخطأت واعتبرته جزءا من ذاتي.

أفكاري ليست ذاتي، بل هي تشبه الأشياء في العالم، حية وميتة. وكما أنني لست معطوبا بسبب العيش في عالم فوضوي جزئيا، كذلك لست معطوبا إن عشت في عالم أفكاري الفوضوي جزئيا. الأفكار أحداث طبيعية أنت لا تملكها، وأنت فقط تدرك معناها بشكل ناقص. تنمو الأفكار في داخلي مثل غابة، مسكونة بحيوانات مختلفة. لكن الإنسان مستبد بتفكيره، ولهذا يقتل متعة الغابة ومتعة حيواناتها البرية الإنسان عنيف برغبته، وهو نفسه يصبح غابة وحيوان غابة. وكما أن لدي الحرية في العالم، لدي الحرية

هذا الزمن قوة مخيفة، بما أنه جلب خيرا لا حدود له إلى هذا العالم، وسحر الناس بمتعة لا تصدق

الإنسان الذي يتعلم العيش مع عجزه، يكون قد تعلم الكثير. يقودنا هذا إلى تقدير الأمور الصغيرة والحدود الحكيمة التي تطلبها الذرا الأعلى

نحن أيضا نعيش في أحلامنا، لا نعيش فقط في النهار. أحيانا ننجز أعظم أعمالنا في الأحلام. إن كبر الأعلى بالعمر، يصبح خيالا وهراء ويسقط. تصبح الحقيقة الأعظم هي الكذبة الأعظم، ويصبح النهار الأشد ضياءً، هو الليل الأشد قتامة

المعنى مجرد لحظة، وانتقال من سخافة إلى سخافة، والسخافة مجرد لحظة وانتقال من معنى إلى معنى

المطر تيار عظيم من الدموع، سيسقط على الناس، إنه الفيضان الناتج عن تحرر الإجهاد، بعد أن أغلق انقباض الموت البشر بقوة مروّعة. إنه الحداد على الميت بداخلي، الحداد الذي يسبق الدفن وإعادة الولادة. المطر تخصيب للأرض، إنه ينبت القمح الجديد، ينبت الشباب، إنه إله الإنبات.

فهمت أن المخلّص الجديد سيكون في النسبي وليس في المطلق. إن كان الأعلى هو الجمال والخير المطلقان، فكيف له تطويق امتلاء الحياة، الجميلة والكريهة، الخيّرة والشريرة، الهزلية

بأفكاري. الحرية مشروطة. علي أن أقول لأشياء معينة في العالم: لا يجب أن تكوني هكذا، بل عليك أن تكوني مختلفة. لكني أنظر في البداية إلى طبيعتها بعناية، وإلا لن أستطيع تغييرها. أنا أعمل بالطريق نفسه مع أفكار محددة. أنت تغير تلك الأمور التي تعرّض صالحك للخطر، لأنها ليست مفيدة بحد ذاتها. تعامل مع أفكارك بالطريقة ذاتها. لا شيء كامل، وهناك الكثير من الأمور المتنازع عليها. إن التحوّل طريق الحياة، وليس الاستبعاد. أن تكون بحالة جيدة هي حكم أفضل من القانون. إن التفكير المسبق مانح، والحب متلق. كلاهما يتجاوزان هذا العالم. هنا الفهم والمتعة، نحن نرتاب بالآخر وحسب. سيكون من الجنون التصريح بأنهما موجودان في هذا العالم. كثيرة جدا هي الحلقات الماكرة والملغّزة حول هذا الضوء. لقد كسبت القوة مجددا من الأعماق، وذهبت أمامي مثل أسد.

الفصل الحادي عشر: الحل ص 205- 217

يقول يونغ: قادني توقي إلى نهار ساطع جدا، كان ضياؤه على النقيض تماما من التفكير المظلم. المبدأ المعاكس، كما أظن أني فهمته، هو الحب السماوي، الأم. يبدو أن سبب الظلمة المحيطة بالتفكير المسبق، حقيقة أنها غير مرئية في الداخل وتحدث في الأعماق. لكن يبدو أن ضياء الحب قادم من حقيقة أن الحب حياة وتصرف مرئيين. كانت متعتي مع التفكير، ولديها هنا حديقة مرح محاطة بالليل والظلام. نزلت إلى متعتي، لكني ارتفعت إلى حبي. ويضيف يونغ، أنه أنتهى الضوء العطوف في ذلك الوقت، وبدأ الدم ينسكب. كانت تلك هي الحرب الكبرى. لكن روح الأعماق، أراد لهذا القتال أن يكون مفهوما كصراع موجود في الطبيعة الشخصية لكل إنسان. لأنه وبعد موت البطل، لن يعود دافع العيش لدينا يزيف أي شيء، وبالتالي يتجه إلى أعماق كل إنسان، ويثير صراعا ما بين قواها. التفكير المسبق هو الوحدة، والحب هو الثنائية. يحتاج كل منها الآخر، ومع ذلك يقتل أحدها الآخر. بما أن البشر لا يعرفون أن الصراع يحدث في ذواتهم، فإنهم يصبحون مجانين، ويضع أحدهم اللوم على الآخر. إن كان نصف البشر مخطئين، فإن نصف كل إنسان مخطئ أيضا. لكنه لا يرى الصراع في ذاته، التي تعتبر منبع الكوارث الخارجية على أية حال. إن كنت غاضبا من أخيك، فكّر بأنك غاضب من الأخ الموجود في ذاتك، أي غاضب مما يشبه أخاك فيك.

أنت كإنسان، جزء من البشرية، وبالتالي لديك شراكة مع البشرية كلها كما لو أنك أنت البشرية كلها. إن تغلبت على رفيقك الإنسان المناقض لك وقتلته، فقد قتلت ذلك الشخص في ذاتك، وقتلت جزءا من حياتك. تلاحقك روح هذا الإنسان الميت، ولا تبقي على سعادة في حياتك. أنت بحاجة إلى الكليّة لتسير قدما. عظيم من هو واقع في الحب، بما أن الحب هو الفعل الحاضر للخالق العظيم واللحظة الحالية لوجود هذا العالم وانتكاسته. عظيم هو من يحب. لكن من يبعد نفسه عن الحب، يشعر بنفسه قويا. تدرك في تفكيرك المسبق بطلان وجودك كأصغر نقطة بين لا نهائية ما قد مر وما سيأتي. المفكر صغير، يشعر بالعظمة إن أبعد نفسه عن التفكير. لكن إن تحدثنا عن المظاهر، فالعكس صحيح. إن كل شخص واقع في الحب، الشكل تافه. لكن مجال الرؤية لديه ينتهي مع الشكل المعطى له. بالنسبة إلى كل من يفكر، من غير الممكن تجاوز الشكل، وهو بارتفاع السماء. لكنه يرى في الليل عوالم متنوعة لا تعد ولا تحصى، ودوراتها التي لا تنتهي. كل شخص واقع في الحب، عبارة عن وعاء ممتلئ يفيض بما فيه، وينتظر العطاء. وكل من في التفكير المسبق، عميق ومجوف وينتظر الامتلاء. إن أردت أحد المبدأين، فسوف تكون فيه، لكنك بعيد عن كونك الآخر. إن أردت المبدأين معا، الأول والثاني، فأنت تثير الصراع بينهما، بما أنك لا تريدهما في الوقت ذاته. من هنا تظهر الحاجة، ويظهر المخلص، يأخذ رغبتيك المتصارعتين بيده، يد الطفل الذي تكون رغبته بسيطة ومتجاوزة للصراع. لا يمكنك تعلم هذا، من الممكن فقط أن يتطور هذا في داخلك وحسب. لا يمكنك الرغبة بهذا، إنه يأخذ الرغبة من يدك ويرغب بذاته. أرغب بذاتك فهذا يرشدك إلى الطريق.

والجادة، الإنسانية والبربرية؟

بما أنه لا وجود لشخص كامل، فنحن نحتاج الآلهة. تحب الآلهة الكمال لأنه الطريق الطلي للحياة. لكن الآلهة ليست مع الإنسان الذي يرغب بأن يكون كاملا، لأنه تقليد عن الكمال. كان التقليد طريق حياة عندما كان البشر بحاجة للنموذج البدئي البطولي

لوقت طويل، استمرت فردية الإنسان بشكل مرعب، لكن سيأتي الزمن الذي سيسقط فيه ذلك الجزء الفردي منه.

يجب أن نتصالح مع العزلة في ذواتنا، ومع الأعلى خارجنا. إذا ما دخلنا العزلة في ذواتنا، فسوف تبدأ حياة الأعلى. إن كنا في ذواتنا، يكون الفضاء حولنا رحبا، لكنه مليء بالألوهية.

يحتاج التفكير المسبق إلى متعة ليستطيع الوصول إلى شكل. المتعة تحتاج إلى تفكير مسبق لتصل إلى الشكل الذي تطلبه. إن افتقدت المتعة التشكل، فسوف تذوب في التشعب، وتصبح مقسمة وعاجزة في انقسام لا نهاية له، وتضيع إلى ما لا نهاية

ليست المتعة أقدم من التفكير المسبق، والتفكير المسبق ليس أقدم من المتعة. كلاهما بالعمر نفسه ومن طبيعة واحدة بشكل وثيق. فقط في الإنسان، يصبح الوجود المنفصل لكلا المبدئين واضحا

الفصل الأول: الأحمر ص 222- 230

من يفضل الشعور على التفكير، يترك تفكيره في الظلام، حيث يغزل شباكه في أماكن مظلمة، شبكات مقفرة يقع فيها البعوض والناموس

صرح يونغ أنه، بالتأكيد كان هذا الأحمر هو الشيطان، لكنه كان شيطاني. أي إنه كان فرحي، كان فرح الشخص الجدي الذي يستمر بالمراقبة وحده من أعلى البرج- لونه الأحمر وعطره الأحمر وفرحه الأحمر المتألق الدافئ. ليس هو الفرح السري الموجود في أفكار الشخص الجدي ومظهره، بل هو ذلك الفرح الغريب الذي يأتي دون توقع، كما تأتي الريح الجنوبية الدافئة بالأزهار العبقة وسهولة العيش. وليس هناك ما هو أكثر حلاوة من نسيان الذات. وليسوا قلة من نسوا من هم. لكن هناك أناس أكثر منهم قد رسخوا جذورهم بشدة بحيث لا تستطيع حتى موجة وردية أن تقتلعهم. إنهم متحجرون وثقيلون جدا، بينما الآخرون خفيفون جدا. لقد واجهت شيطاني بصدق، وتصرفت معه كما لو أنه شخص حقيقي. لقد تعلمت في الأسرار المقدسة: أن أتعامل بجدّية مع كل هائم كجهول يسكن في العالم الداخلي وذلك لأنه حقيقي ومؤثر. لن يساعدنا ما نقوله في روح هذا الزمن: ليس هناك من شيطان. لقد حدث هذا معي، كان هناك واحد معي. قمت بما يمكنني القيام به واستطعت الحديث معه. المحادثة الدينية حتمية مع الشيطان بما أنه يطلبها، إلا إذا رغب المرء بالاستسلام له دون شروط. إن الدين هو بالتحديد، ما لا نستطيع أنا والشيطان الاتفاق عليه. أثناء وصولي إلى تفاهم مع الشيطان، قبل هو بعض جدّيتي وقبلت أنا بعض فرحه، ومنحني هذا الأمر شجاعة. لكن إن حصل الشيطان على جدية أكثر، فعلى المرء أن يستجمع نفسه ويستعد. إن قبول الفرح أمر محفوف بالمخاطر دائما، لكنه يقودنا إلى الحياة وخيبة أملها التي يأتي منها كمال حياتنا.

يقول يونغ: ليس اعتراف المرء بتوقه مسألة صغيرة. على كثيرين أن يبذلوا جهدا ليكونوا صادقين ويتمكنوا من القيام بهذا. لا يريد الكثيرون معرفة مكمن توقهم، لأنه سيبدو بالنسبة لهم مستحيلا أو مزعجا

الفصل الثاني: القلعة في الغابة ص 231- 244

التوق هو طريق الحياة. إن لم تعترف بتوقك، فلن تتبع ذاتك، بل تستمر بطرقات غريبة أشار لك الآخرون بها. وبالتالي لا تعيش حياتك إلا كشخص غريب

سيبدو الأمر وكأنه استعباد. أنت عبد لما تحتاجه في روحك. يحتاج أكثر الرجال ذكورة إلى النساء، وبناء عليه، يكون عبدهن. كن امرأة في ذاتك وسوف تحمي نفسك من أن تكون عبدا لامرأة. بما أنك لا تستطيع بالرغم من رجولتك، أن تدرأ السخرية عنك، فأنت مرمي لامرأة، ومن دون رحمة. من الجيد بالنسبة لك أن ترتدي ألبسة نسائية مرة، قد يضحك الناس عليك لكنك من خلال كونك امرأة، تحقق الحرية من النساء ومن استعبادهن لك. يؤدي قبول الأنوثة إلى الاكتمال، ويصح الأمر ذاته على المرأة التي تقبل ذكورتها. ولأنني أرتقي فوق الذكورة الخاصة بنوع الجنس، ولا أتخطى حدود الإنسان، حولت الأنوثة المزدراة في داخلي نفسها إلى كائن مهم. إن الأكثر صعوبة هو أن تتجاوز نوع الجنس وتبقى داخل الإنسان. إن ارتقيت فوق جنسك بمساعدة قاعدة عامة، فستصبح تماما مثل- القاعدة وتتخطى الإنسان. وبناء عليه، تصبح جافا وقاسيا ولا إنساني. باستطاعتك أن تتجاوز نوع الجنس لأسباب إنسانية وليس من أجل قاعدة- عامة تبقى على حالها في أكثر المواقف تنوعا. وبالتالي، لن تحصل أبدا على صلاحية مثالية لكل حالة بمفردها. إن تصرفت من خلال إنسانيتك، فسوف تتصرف من خلال ذلك الوضع الخاص، وليس من خلال مبدأ عام، أي تتصرف مع ما ينسجم مع الوضع فقط. تريد قيمك أن تبعدك عما أنت عليه حاليا، تريد أن تجعلك تتقدم على نفسك لتصل إلى ما وراءها. لكن كينونتك تسحبك نحو القاع كقطعة رصاص. لا تستطيع عيش الحالتين بالوقت ذاته طالما أن احداهما تستبعد الأخرى. لكن على الطريق، تستطيع عيش الاثنتين. يخلصك هذا من الطريق. لا تستطيع أبدا أن تكون على الجبل وتكون في الوادي في الوقت نفسه، لكن الطريق يقودك من الجبل إلى الوادي، ومن الوادي إلى الجبل. هناك أشياء كثيرة تبدأ بطريقة مسلية وتنتهي في الظلام. الجحيم له سويات.

إن تخليت عن ذاتك، فسوف تعيشها في الآخرين، وبهذا، تصبح أنانيا مع الآخرين، أي تخدعهم. وبالتالي يعتقد الجميع أن حياة كهذه ممكنة. لكنها ليست إلا تقليدا قرديا. أنت تعدي الآخرين عبر الاستسلام لشهيتك القردية، ولهذا تحول نفسك والآخرين إلى قرود

يقتل البطل، لأننا جميعا نحوله إلى قرد. هل تعرف لماذا لا تستطيع التخلي عن الصفات القردية؟ بسبب الخوف من الهزيمة والوحدة

كان علي أن أدرك أن قانوني الشخصي قد أوصلني

الفصل الثالث: أحد الوضيعين ص 245- 254

يفيد يونغ، من يصر، يصبح مدركا للحياة، لكن من يوجد ببساطة لن يفعل ذلك أبدا بما أنه موجود في وسط الحياة. إنه يحتاج الذرا والوحدة ليصبح مدركا للحياة. لكنه يصبح في الحياة مدركا للموت. ومن الجيد أن تصبح مدركا للموت الجمعي، بما أنك تعرف حينها لماذا تكون وحدتك وذراك جيدة. إن ذراك تشبه القمر الذي يتجول متألقا وحده، ويبدو من خلال الليل نقيا دوما. إنه يغطي نفسه أحيانا، لكن عندها، تصبح في ظلام الأرض الدامس لبعض الوقت فقط، ومن ثم يملأ نفسه بالضياء من جديد. إن موت الأرض غريب بالنسبة له. وبما أن ساكن ورائق، فهو يرى حياة الأرض من بعيد، من دون سديم المحيطات المتدفقة والملتفة. لقد كانت هيئته غير المتبدلة، ثابتة منذ الأزل. إنه ضوء الليل الصافي المنعزل، والكائن الفردي، والجزء القريب من الأبدية. القمر ميت، لقد ذهبت روحك إلى القمر، إلى حافظ الأرواح. وهكذا تحركت الروح نحو الموت. لقد ذهبت نحو الموت الداخلي ورأيت الموت الخارجي أفضل من الموت الداخلي. وقررت أن أموت في الخارج وأعيش في الداخل. ولهذا السبب ابتعدت، وسعيت نحو مكمن الحياة الداخلية.

الفصل الرابع: الناسك. اليوم الأول ص 255- 267

أشار المؤلف هنا، إلى إن إله الكلمات بارد وميت ويشع من بعيد مثل القمر، إنه يشع بشكل غامض ولا يمكن الوصول إليه. دع الكلمة تعود إلى خالقها، دعها تعود إلى الإنسان، وبهذا ترتفع الكلمة في الإنسان. يجب على الإنسان أن يكون ضوءا وحدودا ومقياسا، عسى أن يكون ثمرتك التي تبحث عنها بشوق. إن الظلمة لا تستوعب الكلمة، بل الإنسان، إنها تسيطر عليه في الواقع، بما أنه بحد ذاته قطعة من الظلام. لا يكون ما تستوعبه الظلمة نزولا من الكلمة إلى الإنسان، بل صعودا من الكلمة إلى الإنسان. إن الظلمة هي والدتك، وهي جديرة بأن تبجل لأن الأم خطيرة. لها سلطان عليك بما أنها أنجبتك. احترم الظلمة كما تحترم الضوء، وسوف تنير ظلمتك. إن فهمت الظلمة، فسوف تسيطر عليك. سوف تغمرك كالليل بظلال سوداء ونجوم متألقة لا حصر لها. وإن بدأت تفهم الظلمة، فسوف يغمرك السكون والسلام. يخاف الليل من لا يفهم الظلمة فقط. ومن خلال فهم الليل وما لا يسبر غوره فيك، تصبح بسيطا تماما؟، وتستعد للنوم عبر الألفيات مثل أي شخص آخر. تنام في رحم الألفيات، وتردد جدرانك صدى صوت أناشيد المعبد القديم لأن البساطة هي ما كان دائما. ينتشر فوقك السلام والليل الأزرق، بينما أنت تحلم داخل قبر الألفيات.

الفصل الخامس: الليلة الثانية 268- 279

ذهب المعتزل إلى الصحراء ليجد نفسه. لكنه لا يريد إيجاد نفسه، بل بالأحرى، يريد أن يجد المعنى المتشعب للكتاب المقدس. يمكنك أن تمتص عظمة الصغير والكبير في ذاتك، وسوف تصبح أكثر خواء بكثير، بما أن الامتلاء الضخم والخواء هما الشيء ذاته. أراد أن يجد ما احتاج إليه في الخارج. لكنك تجد معاني متشعبة في نفسك فقط وليس في الأشياء، بما أن تشعب المعاني ليس شيئا يعطى في نفسك فقط وليس في الأشياء، بما أن تشعب المعاني ليس شيئا يعطى في الوقت ذاته، بل هو تعاقب المعاني. إن المعاني التي يتبع أحدها الآخر غير موجودة في الأشياء، بل فيك أنت الخاضع للعديد من التغيرات، بقدر ما تشارك في الحياة. إن الأشياء تتغير أيضا، لكنك لا تلاحظ ذلك إن لم تتغير أنت. لكن إن تغيرت، فستتغير هيئة العالم. إن المعنى المتشعب للأشياء هو معناك المتشعب، ومن غير المفيد أن تعرفه في الأشياء. ربما يشرح هذا سبب ذهاب المعتزل إلى الصحراء ومعرفة الأشياء، لكن ليس معرفة نفسه. وبناء عليه، ما حدث لكل معتزل تواق، حدث أيضا له: جاء الشيطان إليه بلسان ناعم ومنطق واضح، وعرف الكلمة المناسبة في اللحظة

إلى هذا المكان. وبما أن الله تطوّر في داخلي، فقد اعتقدت أنه كان جزءا من ذاتي. اعتقدت أن "أنا"ي تشمله، ولهذا أخطأت به واعتبرته فكرتي. لكني اعتبرت أيضا أن أفكاري كانت جزءا من "أنا"ي. وهكذا دخلت إلى أفكاري، وإلى التفكير بالله، وبهذا، أخطأت واعتبرته جزءا من ذاتي.

الأفكار أحداث طبيعية أنت لا تملكها، وأنت فقط تدرك معناها بشكل ناقص. تنمو الأفكار في داخلي مثل غابة، مسكونة بحيوانات مختلفة

الإنسان مستبد بتفكيره، ولهذا يقتل متعة الغابة ومتعة حيواناتها البرية الإنسان عنيف برغبته، وهو نفسه يصبح غابة وحيوان غابة

يقول يونغ: قادني توقي إلى نهار ساطع جدا، كان ضياؤه على النقيض تماما من التفكير المظلم

المبدأ المعاكس، كما أظن أني فهمته، هو الحب السماوي، الأم

يبدو أن سبب الظلمة المحيطة بالتفكير المسبق، حقيقة أنها غير مرئية في الداخل وتحدث في الأعماق. لكن يبدو أن ضياء الحب قادم من حقيقة أن الحب حياة وتصرف مرئيين

بما أن البشر لا يعرفون أن الصراع يحدث في ذواتهم، فإنهم يصبحون مجانين،

المناسبة. لقد استدرجه إلـ رغبته. وكان علي أن أبدو له كشيطان، بما أنني قبلت بعتمتي. لقد أكلت الأرض وشربت الشمس وأصبحت شجرة مخضرة تقف وحدها وتنمو.

ويضع أحدهم اللوم على الآخر

الفصل السادس: الموت ص 280- 286

عندما أرى التأوهات وهراء الأرض ودخول الموت برأس مغطـ، سيتحول كل شيء أراه إلـ جليد بالتأكيد. لكن الآخر ظهر في العالم الظلي، إنها الشمس الحمراء. لقد أشرقت بسرية وبشكل غير متوقع، وبدأ عالمي يدور مثل ظهور شيطاني. اشتبهت بالدم والقتل. لا يزال الدم والقتل ممجدين ولهما جمالهما الغريب، يستطيع المرء أن يتخيل جمال التصرفات الدموية للعنف. لكن ما ظهر من داخلي كان غير المقبول والمنفر بشكل البغيض، والذي رفضته دوما. لأنه إن انتهـ فقر هذه الحياة وبؤسها، فسوف تبدأ حياة أخرى فيما هو معاكس لي. إنه معاكس إلـ الحد الذي لا يمكنني تصوره. لأنه ليس معاكسا بحسب قوانين العقل فقط، بل بحسب طبيعة العقل الخاصة أيضا. نعم، ليس معارضا فقط، بل بشعا بشكل قاس وغير مرئي، شيء يقطع الأنفاس ويسلبني قوتي العضلية ويشوش أحاسيس، ويلدغني لدغة سامة في كعب قدمي، ويضرب دائما حيث لا أتوقع وجود نقطة ضعف. إنه لا يواجهني كعدو قوي رجولي وخطير، بل أنهار علـ كومة من الروث، بينما الدجاجات تقوقئ حولي بسلام، وتضع بيوضها بذهول ودون وعي. يمر كلب ويرفع ساقه فوقي، ومن ثم يهرول مبتعدا بهدوء. لعنت ساعة مولدي سبع مرات، وإذا كنت لم أختر قتل نفسي علـ الفور، فقد تهيأت لاختبار ساعة ولادتي الثانية. لثلاث ليال متتالية، كان رعب الولادة يهاجمني. في الليلة الثالثة، جلجل ضحك شبيه بالأدغال، بدأت الحياة الحراك مجددا.

أنت كإنسان، جزء من البشرية، وبالتالي لديك شراكة مع البشرية كلها كما لو أنك أنت البشرية كلها. إن تغلبت على رفيقك الإنسان المناقض لك وقتلته، فقد قتلت ذلك الشخص في داخلك، وقتلته جزءا من حياتك

الفصل السابع: آثار المعابد القديمة ص 287- 296

يتلاشـ نداؤك في المدى، ولا تستطيع إيجاد آثار قدمي. لقد رحلت عبر الريف الأخضر برفقة الرياح التي تأتي من جهة المحيط، وأصبحت أطوف في الغابات، وألوي العشب اليانع، وأتحدث مع الأشجار وحيوانات الغابة البرية، وتبين الحجارة لي الطريق. عندما أعطش ولا يأتي النبع إلي، أذهب أنا إلـ النبع. عندما أجوع ولا يصل الخبز إلي، أبحث عن الخبز وأتناوله أينما وجدته. لا أتزود بأية مساعدة ولا أحتاج أية مساعدة. إن واجهتني حاجة في أي وقت، فلا ألتفت حولي لأرى أن كان في الجوار من يساعدني، بل أقبل الحاجة وأميل وأتلوّى وأقاتل، وأضحك وأبكي وأشتم، لكنني لا أنظر حولي أبدا. ليس هناك من أحد يسير خلفي علـ هذا الطريق، ولا أسير أنا علـ طريق أحد. أنا وحيد، لكنني أملا عزلتي بحياتي. أنا إنسان بما يكفي، أنا صوت ومحادثة وراحة ومساعد بما يكفي لذاتي. وهكذا أهيم نحو الشرق البعيد. لا يعني هذا أنني أعرف أي شيء عما يمكن أن يكون عليه هدفي البعيد. أرى آفاق زرقاء أمامي: إنها كافية بالنسبة لي كهدف. أسرع نحو الشرق وشروقي- أريد شروقي.

عظيم من هو واقع في الحب، بما أن الحب هو الفعل الحاضر للخالق العظيم واللحظة الحالية لوجود هذا العالم وانتكاسته. عظيم هو من يحب

الفصل الثامن: اليوم الأول ص 297- 312

إن كان المخلّص مشلولا، فعلي أن أقف إلـ جانبه، بما أنني لا أستطيع أن أتخلى عن الحب الكبير. أشعر أنه..... أخي، الذي التزم بالضوء وكبر فيه، بينما كنت في الظلمة وغذّيت نفسي بالسم. من الجيد أن تعرف أشياء كهذه: إن كنت محاطا بالليل، فإن أخانا يقف في امتلاء الضوء، ويقوم بأعماله العظيمة ممزقا الأسد وقاتلا التنين. يسدد قوسه ضد أهداف أكثر بعدا، حتـ يدرك أن الشمس تتجول عاليا في السماء ويريد الإمساك بها. لكنها عندما يكتشف طريدته الثمينة، يستيقظ توقك للضوء أيضا. تتجاهل قيودك وتجرجر نفسك إلـ مكان سطوع الضوء. وبهذا يندفع أحدكما نحو الآخر. هو آمن بأنه يستطيع ببساطة الإمساك بالشمس ومواجهة دودة الظلال. واعتقدت أنت بأنك تستطيع أن تشرب كم منابع الضوء في الشرق، وأن تقبض علـ العملاق ذي القرون، الذي ركعت أمامه علـ ركبتيك. إن جوهره عبارة عن توق مفرط أعمـ وقوة شديدة. وجوهري هو رؤية

صرح يونغ أنه، بالتأكيد كان هذا الأحمر هو الشيطان، لكنه كان شيطاني. أي إنه كان فرحي، كان فرح الشخص البدي الذي يستمر بالمراقبة وحده من أعلى البرج- لونه الأحمر وعطره الأحمر وفرحه الأحمر المتألق الدافئ

لقد واجهت شيطاني بصدق، وتصرفت معه كما لو أنه شخص حقيقي. لقد تعلمت في الأسرار المقدسة: أن أتعامل بجدّية مع كل هائم كمجهول يسكن في العالم الداخلي وذلك لأنه حقيقي ومؤثر

المحادثة الدينية حتمية مع الشيطان بما أنه يطلبها، إلا إذا رغب المرء بالاستسلام له

الحدود وعجز الذكاء. إن لديه وفرة مما أفتقد. وهكذا أيضا، لن أترك الإله الثور يرحل، الإله الذي جرح ورك يعقوب، والذي أصبته الآن بالشلل. لقد أردت أن أحوّل قوته إلي. لذا، من الحكمة أن أبقي على المعاناة الشديدة، بحيث تستمر قوته لمساندتي. نحن لا نفتقد شيئا أكثر من القوة الإلهية. نحن نقول: "نعم، بالتأكيد، هكذا يجب أن تكون، أو يمكن أن تكون. يجب أن نصل إلى هذا أو ذاك". نحن نقول هذا ونقف هكذا، وننظر حولنا بإحراج، لنرى ما إن كان شيئا ما سيحدث بطريقة ما. ويجب أن يحدث شيء ما، فننظر ونقول: "نعم، بالتأكيد، نحن نفهم، إنه هذا أو ذاك، أو إنه مشابه لهذا أو ذاك". وهكذا نتكلم ونقف وننظر حولنا لنرى حدوث شيء ما بطريقة ما. يحدث شيء ما دائما، لكننا لا نحدث بما أن مخلّصنا مريض. لقد رأيناه ميتا ولديه نظرة عظاءة (الباز يليسك) الحاقدة على وجهه، وفهمنا أنه ميت. علينا أن نفكر بطريقة لشفائه. ومع ذلك، أشعر مرة أخرى، أنه من الواضح تماما ان حياتي قد انقسمت، وأنني فشلت في شفاء مخلّصي. وبالتالي، والتزمت به بليلة طويلة باردة.

الفصل التاسع: اليوم الثاني ص 313- 320

لا يزالون يعانون من الحاجة إلى الانتصار. سيجعلك درع المخلص حصينا وغير مرئي بالنسبة للأغبياء الحمقى. خذ مخلّصك معك. احمله معك إلى أرضك المظلمة، حيث يعيش الناس ويفركون أعينهم كل صباح، ومع ذلك يرون دائما الشيء نفسه ولا يرون أي شيء آخر. أنزل مخلصك إلى الغشاوة الحبلى بالسم، لكن ليس مثل أولئك العميان الذين يحاولن إنارة العتمة بمصابيح لا يمكن للعتمة استيعابها. وبدلا من ذلك، احمل مخلّصك بشكل سري إلى سقف مضياف. إن أكواخ البشر صغيرة ولا يمكنها استقبال المخلّص على الرغم من كرم الضيافة والاستعداد. ولهذا السبب، لا تنتظر إلى أن تحطم أيدي الناس الخرقاء الساذجة، مخلّصك إلى قطع، بل عانقه

ثانية بحب، إلى أن يتخذ شكل بدايته الأولى. لا تدع عين إنسان ترى المحبوب بشدة، والرائع جدا، وهو في حالة مرضه ونقص قوته. افترض أن رفاقك البشر حيوانات من دون معرفته. لطالما ذهبوا إلى المراعي، أو تمددوا تحت أشعة الشمس أو أرضعوا صغارهم، أو تزاوجوا فيما بينهم، إنهم المخلوقات الجميلة الوديعة للأم الأرض. لكن إن ظهر المخلّص، يبدؤون بالهذيان، بما أن اقتراب المخلّص يجعل الناس تهذي. إنهم يرتعشون بخوف وغضب، وفجأة يهاجم أحدهم الآخر بمعركة بين الأخوة، بما أن المرء يشعر بالمخلّص المقترب في الشخص الآخر. لذلك اخف المخلص الذي تحمله معك. دعهم يهذون ويهرس أحدهم الآخر. إن صوتك ضعيف جدا بالنسبة لأولئك الهائجين ليتمكنوا من سماعه. وهكذا لا تتكلم ولا ترهم المخلّص، لكن أجلس في مكان معتزل، وغن التعاويذ بطرق قديمة: ضع البيضة أمامك، المخلّص في بدايته. وأمسكه. وأحضنه بالدفء السحري لنظرتك. هنا تبدأ التعاويذ.

الفصل العاشر: التعاويذ ص 321- 327

لكن كيف حدث هذا؟ لقد أرديت العظيم، وتأسفت عليه، لم أرغب بأن أتركه، بما أنني أحببته لأنه ما من كائن فان قد تحداه. وبدافع الحب، اخترعت خدعة تخفف من وزنه وتحرره من حدود المكان. لقد أخذت منه- بدافع الحب- الشكل والصفات الجسدية. أغلقت عليه بحب في البيضة الأمومية. هل علي أن أقتل هذا العاجز الذي احببته؟ هل علي أن أحطم القشرة الناعمة لقبره، وأعرّضه لانعدام الوزن ولا محدودية رياح العالم؟ لكن ألم أنشد التعاويذ من أجل حضانة البيض؟ ألم أفعل ذلك بسبب حبي له؟ لماذا أحبه؟ أنا لا أرغب بأن يتلاشى حب هذا العظيم من قلبي. أنا أريد أن أحب مخلّصي العاجز اليائس. أريد أن أعتني به كطفل. يا مخلصي، أنا أحبك كما تحب الأم الجنين الذي تحمله في قلبها. انم في بيضة الشرق، وغذي نفسك من حبي، واشرب عصارة حياتي بشكل تصبح فيه مخلصا متوهجا. نحن نريد ضياءك أيها الطفل. بما أننا نسير في الظلام، أضئ لنا دروبنا. عسى أن يشع ضوءك أمامنا، عسى أن تدفئ نارك برودة حياتنا. نحن لا نريد قوتك، بل نريد الحياة. ما الذي توفره القوة لنا؟ نحن لا نريد أن

دون شروط

إن الدين هو بالتحديد، ما لا نستطيع أنا والشيطان الاتفاق عليه. أثناء وصولي إلى تفاهم مع الشيطان، قبل هو بعض جدّيتي وقبلت أنا بعض فرحه، ومنحني هذا الأمر شجاعة

سيبدو الأمر وكأنه استعباد. أنت عبد لما تحتاجه في روحك. يحتاج أكثر الرجال ذكورة إلى النساء، وبناء عليه، يكون عبدهن

لا تستطيع أبدا أن تكون على الجبل وتكون في الوادي في الوقت نفسه، لكن الطريق يقودك من الجبل إلى الوادي، ومن الوادي إلى الجبل. هناك أشياء كثيرة تبدأ بطريقة مسلية وتنتهي في الظلام. الجحيم له سوياته

يفيد يونغ، من يصر، يصبح مدركا للحياة، لكن من يوجد ببساطة لن يفعل ذلك أبدا بما أنه موجود في وسط الحياة

من الجيد أن تصبح مدركا للموت الجمعي، بما أنك تعرف حينها لماذا تكون وحدتك وذراك جيدة.

دع الكلمة تعود إلى خالقها، دعها تعود إلى الإنسان، وبهذا ترتفع الكلمة في الإنسان. يجب على الإنسان أن يكون ضوءا وحدودا ومقياسا، عسى أن يكون ثمرتك التي تبحث عنها بشوق

إن الظلمة لا تستوعب الكلمة، بل الإنسان، إنها تسيطر عليه في الواقع، بما أنه بحد ذاته

نحكم، نريد أن نعيش، نريد الضوء والدفء، ولهذا نريد ضياءك ودفئك. وكما تريد الأرض المخضرة وكل جسد حي ضوء الشمس، نريد نحن كأرواح ضوءك ودفئك. الروح غير مضاءة تصبح عالة على الجسد. لكن الله يغذي الروح.

الفصل الحادي عشر: فتح البيضة ص 328- 336

يسأل يونغ، أين هو المخلص بعد ابتداعه وبعد انفصاله عني؟ إن بنيت منزلا، فستراه يقف في العالم الخارجي. عندما تكون قد ابتدعت مخلصا لا يمكنك رؤيته بعينيك، فهو في العالم الروحاني الذي لا يقل قيمة عن العالم المادي الخارجي. إنه هناك ويفعل كل ما تتوقعه من مخلّص لك وللآخرين. بهذا تكون روحك هي ذاتك الخاصة في العالم الروحاني. لكن العالم الروحاني كمسكن للأرواح، هو عالم خارجي أيضا. وكما أنك لست وحدك في العالم المرئي، بل أنت محاط بأشياء تنتمي إليك وتطيعك وحدك، فإن لديك أفكارا تنتمي إليك وتطيعك وحدك أيضا. لكن كما أنك محاط في العالم المرئي بأشياء وكائنات لا تنتمي إليك ولا تطيعك، فأنت محاط في العالم الروحاني بأفكار وكائنات من الأفكار لا تطيعك ولا تنتمي إليك. وكما أنك تلد أو تحمل أولادك الماديين، وكما أنهم يكبرون ويفصلون أنفسهم عنك ليعيشوا قدرهم الخاص، فأنت تنتج أو تلد أيضا كائنات من الأفكار تفصل أنفسها عنك وتعيش حياتها الخاصة. وكما أنني أترك أولادي عندما أشيخ، وأعيد جسدي إلى الأرض، أفصل نفسي عن مخلّصي، الشمس، وأغوص إلى فراغ المادة، وأطمس صورة طفلي في داخلي. يحدث هذا بحيث أنني أقبل طبيعة الأشياء، وأسمح لقوة شكلي أن تتدفق إلى الفراغ. وكما ألد من جديد مخلّصا مريضا من خلال قوة توالدي، أحرّك فراغ المادة التي ينمو منها تشكيل الشر. إن الطبيعة لعوبة ومريعة. يرى البعض جانبها اللعوب ويداعبونه ويتركونه يشع. بينما يرى الآخرون الرعب ويغطون رؤوسهم ويكونون موتى أكثر منهم أحياء. لا يمر الطريق بين الأمرين، بل يعانق الاثنين. إنه لعبة مرحة ورعب بارد معا.

الفصل الثاني عشر: الجحيم ص 337- 341

عندما سقطت روحي بين يدي الشر، كانت عزلاء إلا من صنارة صيد ضعيفة يمكنها استخدامها لسحب الأسماك من بحر الفراغ بقوتها. لقد رشفت عين الشرير قوة روحي كلها، ولم تبق إلا إرادتها، وهي مجرد خطّاف صيد صغير. لقد أردت الشر، لأنني أدركت أنني لن أستطيع أن أتجنبه. ولأنني أردت الشر، أمسكت روحي الخطاف الثمين الذي كان يفترض أنه سوف يضرب المكان لدى الشرير. من لا يريد الشر، فلن يحظى بفرصة لينقذ روحه من الجحيم. طالما أنه يبقى في ضوء العالم العلوي، فسيصبح ظلا لنفسه. لكن روحه ستهزل في سجون الديمونات. ستكون هذه بمثابة قوة مقابلة تقيد روحه للأبد. ستبقى الدوائر الأعلى للعالم الداخلي متعذرة عليه. إنه يبقى حيث هو، بل إنه يتراجع. أنت تعرف هؤلاء الناس، وتعرف كم تنثر الطبيعة الحياة والقوة الإنسانية على الصحاري القاحلة بسخاء. يجب ألا تندب هذا، وإلا ستصبح نبيا وتسعى إلى تخليص ما لا يمكن تخليصه. ألا تعرف أن الطبيعة تسمّد حقولها بالبشر أيضا؟ عليك أن تقبل الملتمس، لكن لا تخرج وتلتمس من يخطئون. ماذا تعرف عن خطئهم؟ ربما يكون مقدسا. يجب ألا تزعج المقدّس. لا تنظر للخلف وتندم على أي شيء. أترى كم يسقط ممن حولك؟ أتشعر بالتعاطف؟ لكن يجب أن تعيش حياتك، بما أنه سيبقى واحد من بين ألف حينها. لا يمكنك إيقاف الموت. لكن لماذا لم تقتلع روحي عين الشرير؟ للشرير عدة أعين، وخسارة واحدة لا تعني شيئا. لكن لو أنها فعلت ذلك، لأصبحت تحت سحر الشرير بالكامل. الشرير لا يقدم التضحية. يجب ألا تصيبه بأذى، وبخاصة عينه، لأن الأكثر جمالا لن يوجد ما لم يره الشرير ويرغب به. الشرير مقدس. ليس هناك شيء يمكن للفراغ أن يضحي به، بما أنه مفتقر على الدوام. الامتلاء وحده يستطيع التضحية، بما أن لديه الامتلاء. لا يستطيع الفراغ التضحية بجوعه للامتلاء، بما أنه لا يستطيع أن ينكر جوهره الخاص. لذلك نحتاج إلى الشر أيضا. لكنني أستطيع التضحية برغبتي بالبشر، لأنني

قطعة من الظلام

إن الظلمة هي والدتك، وهي جديرة بأن تبجل لأن الأم خطيرة. لها سلطان عليك بما أنها أنجبتك. احترم الظلمة كما تحترم الضوء، وسوف تنير ظلمتك. إن فهمت الظلمة، فسوف تسيطر عليك. سوف تغمرك كالليل بظلال سوداء ونجوم متألقة لا حصر لها

بدأت تفهم الظلمة، فسوف يغمرك السكون والسلام. يخاف الليل من لا يفهم الظلمة فقط. ومن خلال فهم الليل وما لا يسبر غوره فيك، تصبح بسيطا تماما؟، وتستعد للنوم عبر الألفيات مثل أي شخص آخر

يمكنك أن تمتص عظمة الصغير والكبير في ذاتك، وسوف تصبح أكثر خواء بكثير، بما أن الامتلاء الضخم والخواء هما الشيء ذاته

إن المعاني التي يتبع أحدها الآخر غير موجودة في الأشياء، بل فيك أنت الخاضع للعديد من التغيرات، بقدر ما تشارك في الحياة

إن الأشياء تتغير أيضا، لكنك لا تلاحظ ذلك إن لم تتغير أنت. لكن إن تغيرت، فستتغير هيئة العالم. إن المعنى المتشعب للأشياء هو معناك المتشعب، ومن غير المفيد أن تعرفه في الأشياء.

أنا وحيد، لكنني أملأ عزلتي بحياتي. أنا إنسان بما يكفي، أنا صوت ومحادثة وراحة ومساعد بما يكفي لذاتي. وهكذا أهيم نحو الشرق البعيد. لا يعني هذا أنني أعرف أي شيء عما يمكن

تلقيت الامتلاء سابقا. تتدفق القوة كلها عائدة إلي ثانية، بما ان الشر دمّر الصورة التي حصلت عليها لتشكيل المخلّص. لكن صورة تشكيل المخلّص في داخلي لم تدمر بعد. أنا أخشى هذا الدمار بما أنه مريع جدا، وهو تدنيس غير مسبوق للمعابد. يسعى كل شيء في ضد هذا الفعل القبيح الذي لا يقاس عمقه. لأنني لا أعرف بعد معنى ولادة مخلّص.

أن يكون عليه هدفي البعيد. أرى آفاق زرقاء أمامي: إنها كافية بالنسبة لي كهدف. أسرع نحو الشرق وشروقي- أريد شروقي.

الفصل الثالث عشر: القتل القرباني ص 342- 347

إن القوة البدائية هي إشعاع الشمس الذي حمله أبناء الشمس في ذواتهم طوال دهور ونقلوه إلى أولادهم. لكن إن غاصت الروح في الإشعاع، فسوف تصبح قاسية مثل المخلّص نفسه، بما أن حياة الطفلة المقدسة التي أكلتها، ستبدو مثل جمر مشتعل فيك. سوف تحرق داخلك مثل نار مريعة لا يمكن إخمادها. لكن على الرغم من العذاب، لا يمكنك أن تتركها بما أنها لن تتركك. من هذا ستفهم أن مخلّصك حي، وان روحك بدأت تجوب الدروب القاسية. أنت تشعر أن نار الشمس قد ثارت فيك، وأضيف إليك شيء جديد، ومحنة مقدسة. أحيانا لا تعود تميز نفسك. أنت تريد أن تتغلب عليها، لكنها تتغلب عليك. تريد أن تضع حدودا، لكنها تجبرك على الاستمرار. تريد مراوغتها، لكنها تأتي معك. تريد توظيفها، لكنك أداة لها. تريد أن تفكر فيها، لكن أفكارك تطيعها. أخيرا، يطبق عليك خوف مما لا مهرب منه، لأنه يلحق بك ببطء وبشكل لا يقهر. ليس هناك من مهرب. لذا تتمكن من معرفة ما هو الإله الحقيقي. ستخترع الآن حقائق بديهية ذكية وإجراءات وقاية، وطرق هروب سرية وأعذار، وجرعات قادرة على التسبب بالنسيان، لكن كل هذا هباء. تحترق النار فيك. هذا ما يدلك على الطريق، ويجبرك على السير فيها. لكن الطريق هو طريق ذاتي الخاصة، وحياتي التي تأسست على ذاتي. يريد المخلّص حياتي. ويريد أن يذهب معي، ويجلس إلى الطاولة معي، ويعمل معي. والأهم من ذلك أنه يريد أن يبقى حاضرا أبدا. لكنني أخجل به. لا أريد أن أكون مقدسا، بل متعقلا. يبدو لي المقدس جنونا لا عقلانيا. أنا أكرهه لأنه إزعاج مناف للعقل لنشاطي الإنساني الهام. يبدو أن مرضا غير لائق قد تسلل إلى مجرى حياتي العادي. نعم، حتى أنني أجد أن السماوي زائد عن الحاجة.

إن يعيش على السطح فقط، وفي الحاضر فقط، ونفكر بالغد فقط. نتعامل بخشونة مع الماضي

لا تدع عين إنسان ترى المحبوب بشدة، والرائع جدا، وهو في حالة مرضه ونقص قوته. افترض أن رفاقك البشر حيوانات من دون معرفته. لطالما ذهبوا إلى المراعي، أو تمددوا تحت أشعة الشمس أو أرضعوا صغارهم، أو تزاوجوا فيما بينهم، إنهم المخلوقات الجميلة الوديعة للأم الأرض

نحن نريد ضياءك أيها الطفل. بما أننا نسير في الظلام، أضئ لنا دروبنا. عسى أن يشع ضوءك أمامنا، عسى أن تدفئ نارك برودة حياتنا. نحن لا نريد قوتك، بل نريد الحياة

ما الذي توفره القوة لنا؟ نحن لا نريد أن نحكم، نريد أن نعيش، نريد الضوء والدفء، ولهذا نريد ضياءك ودفئك. وكما تريد الأرض المخضرة وكل جسد حي ضوء الشمس، نريد نحن كأرواح ضوءك ودفئك. الروح غير مضاءة تصبح عالة على الجسد. لكن الله يغذي الروح.

عندما تكون قد ابتدعت مخلصا لا يمكنك رؤيته بعينيك، فهو في العالم الروحاني الذي لا يقل قيمة

الفصل الرابع عشر: الحماقة السماوية ص 348- 353

إن قلدت المسيح حقا، فأنا لا أقلد أحدا ولا أضاهي أحدا، بل أسير في طريقي، ولن أستمر بأن أقول إنني مسيحي أيضا. أردت في البداية مضاهاة المسيح وتقليده في عيش حياتي، وأنا أطبق وصاياه. أعترض صوت في داخلي على هذا، وأراد أن يذكرني بأن زمني له أنبياؤه الذين يكافحون ضد النير الذي يثقلنا به الماضي. لم أنجح في توحيد المسيح مع رسل هذا العصر. كان أحدهم يريد الحمل، والآخر يريد التخلص، أحدهم يطلب الخضوع، والآخر يطلب الإرادة. كيف سأفكر بهذا التناقض من دون أن أظلم أيا منهما؟ ربما ما لم أستطع توحيده في ذهني، يعير نفسه ليعيش أحدهما ثم الآخر. وهكذا قررت أن أعبر إلى الحياة اليومية الأدنى، حياتي، وأن أبدأ من حيث أقف هناك. عندما يؤدي التفكير إلى ما لا يمكن تصوره، يكون الوقت قد حان للعودة إلى الحياة البسيطة. ما لا يستطيع التفكير أن يحله، تستطيع الحياة أن تحله، وما لا يمكن للفعل أن يتخذ قرارا بشأنه، يبقى من أجل التفكير. إن ارتقيت إلى الأعلى والأصعب والتمست الخلاص الذي يصل إلى ذرى أعلى، فإن الطريق الحقيقي لا يتجه إلى الأعلى، بل إلى الأعماق، بما أن جزئي الآخر فقد يقودني إلى ما وراء نفسي. لكن قبول الآخر يعني النزول إلى النقيض، من الجدية إلى السخرية، من المعاناة إلى المرح، من الجمال إلى القبح، من الطهر إلى الدنس.

الفصل الخامس عشر: الليلة الثانية ص 354- 368

وبهذا لا نقبل الموت. نحن نريد أن نعمل بالنجاح المرئي فقط. وأهم من كل شيء أننا نريد أن نقبض أجرا. نحن نعتبر أن من الجنون القيام بعمل خفي لا يخدم البشر بشكل مرئي. لا شك في أن ضرورات الحياة أجبرتنا على أن نفضّل الثمار التي يمكننا تذوقها فقط. لكن من يعاني من الإغواء والتأثير المضلل للموت، أكثر من أولئك الذين أصبحوا مفقودين بالكامل من على سطح العالم؟ هناك عمل واحد ضروري لكنه خفي وغريب– إنه عمل كبير عليك القيام به سرا من أجل الموت. من لا يستطيع تحقيق حقله وكرمته المرئيين يطبق عليه الموت الذين يطالبونه بعمل الكفارة. وإلا أن يحقق ذلك، لا يمكنه الاهتمام بعمله الخارجي، بما أن الموت لن يسمحوا له بذلك. سيتعين عليه أن يبحث في روحه ويعمل بسكون تحت إمرتهم ويكمل السر. لا تنظر إلا الأمام كثيرا، بل أنظر إلا الخلف إلا نفسك كي تتمكن من سماع الموت. أن يرتقي المسيح مع قلة من الأحياء وكثرة من الموت، فهذا ينتمي إلا طريق المسيح. كان عمله خلاصا للمحتقر والتائه الذين صلب من أجلهم بين مجرمين. أنا أعاني عذابي بين رجلين مجنونين. أدخل الحقيقة أن نزلت. وأعتد على أن تبقى وحيدا مع الموت. هذا صعب، لكنها الطريقة التي تكتشف فيها قيمة رفاقك الأحياء.

يا للأشياء التي فعلها الأسلاف من أجل موتاهم! يبدو أنك تظن أن بوسعك أن تعفي نفسك من رعاية الموت ومن العمل الذي يطالبون به بشدة، بما أن ما مات، بات من الماضي. أنت تقدم العذر لنفسك من خلال إنكارك لخلود الروح. أتظن أن الموت لا يوجدون لأنك اخترعت استحالة الخلود؟ أنت تؤمن بأصنام الكلمات. ينتج الموت تأثيرات، وهذا كاف. ليس هناك في العالم الداخلي أي شرح، بقدر قلة قدرتك على أن تشرح البحر بكلمات خارجية. عليك أخيرا أن تفهم غايتك من الشرح، وهي التماس الحماية. قبلت الفوضى، وفي الليلة التالية، اقتربت مني روحي.

الفصل السادس عشر: الليلة الثالثة ص 369- 381

أن تنسى الفروق كلها إلا التي تخص الاتجاه، هذا جزء من خلاصك. وهكذا تحرر نفسك من لعنة معرفة الخير والشر القديمة. لأنك فصلت الخير عن الشر وفقا لأفضل تقييماتك، وطمحت للخير فقط وأنكرت الشر الذي ارتكبته رغم ذلك ولم تقبله، لم تعد جذورك تمتص التغذية المظلمة للأعماق، ومرضت شجرتك وذوت. لذا قال الأسلاف إنه بعد أن أكل آدم التفاحة، ذوت شجرة الفردوس. إن حياتك تحتاج إلا الظلمة. لكن إن كنت تعرف أنها شر، فلن يعود بوسعك أن تقبلها وتعاني العذاب ولا تعرف السبب. ولا يمكنك أن تقبلها على أنها شر، وإلا رفضك خيرك. ولا يمكنك إنكارها بما أنك تعرف الخير والشر. وبسبب هذه المعرفة للخير والشر كانت اللعنة التي لا تقهر. لكن إن عدت إلا الفوضى البدئية، وشعرت وأدركت ما هو معلق بين القطبين الناريين اللذين لا يحتملان، ستلاحظ أنه لم يعد بوسعك أن تفصل الخير عن الشر بشكل حاسم، لا من خلال الشعور ولا من خلال المعرفة، بل يمكنك أن تدرك اتجاه النمو من الأسفل إلا الأعلى فقط. يجب أن تنسى الفرق بين الخير والشر طالما أن شجرتك تنمو من الأسفل إلا الأعلى. لكن ما إن يتوقف النمو، حتى ينفصل ما كان متحدا في النمو، وتميز الخير والشر من جديد.

لا يمكنك أن تنكر معرفة الخير والشر أمام نفسك أبدا، بحيث يمكنك أن تخون الخير كي يحيا الشر. لأنك إن كنت تفصل الخير عن الشر، فأنت تميز بينهما. إنهما لا يتحدان إلا في النمو. لكنك تنمو إن وقفت ساكنا في الشك الأعظم، لذا فإن الثبات أمام الشك العظيم هو زهرة الحياة الحقيقية. من لا يستطيع أن يتحمل الشك، لا يتحمل نفسه. إن شخصا كثير الشك كهذا، لا ينمو، أي أنه لا يعيش. إن الشك علامة على الأقوى والأضعف. إن القوي يملك الشك، لكن الشك يملك الضعيف. ولهذا، فإن الأضعف قريب من الأقوى، وإن كان بوسعه أن يقول لشكه: "أنا أمتلكك"، فسيصبح هو الأقوى. لا أحد يستطيع أن يقول "نعم" لشكه، ما لم يتحمل الفوضى المفتوحة تماما. ولأن هناك الكثيرين بيننا ممن يستطيعون أن

عن العالم المادي الخارجي. إنه هناك ويفعل كل ما تتوقعه من مخلّص لك وللآخرين. بهذا تكون روحك هي ذاتك الخاصة في العالم الروحاني

العالم الروحاني كمسكن للأرواح، هو عالم خارجي أيضا. وكما أنك لست وحدك في العالم المرئي، بل أنت محاط بأشياء تنتمي إليك وتطيعك وحدك، فإن لديك أفكارا تنتمي إليك وتطيعك وحدك أيضا

كما أنك محاط في العالم المرئي بأشياء وكائنات لا تنتمي إليك ولا تطيعك، فأنت محاط في العالم الروحاني بأفكار وكائنات من الأفكار لا تطيعك ولا تنتمي إليك.

من لا يريد الشر، فلن يحظى بفرصة لينقذ روحه من الجحيم. طالما أنه يبقى في ضوء العالم العلوي، فسيصبح ظلا لنفسه. لكن روحه ستعزل في سجون الديمومات. ستكون هذه بمثابة قوة مقابلة تقيد روحه للأبد

لا يستطيع الفراغ التضحية بجوعه للامتلاء، بما أنه لا يستطيع أن ينكر جوهره الخاص. لذلك نحتاج إلى الشر أيضا. لكنني أستطيع التضحية برغبتي بالبشر، لأنني تلقيت الامتلاء سابقا

إن القوة البدائية هي إشعاع الشمس الذي حمله أبناء الشمس في ذواتهم طوال دهور ونقلوه إلى أولادهم

أحيانا لا تعود تميز نفسك. أنت تريد أن تتغلب عليها، لكنها تتغلب عليك. تريد أن تضع حدودا، لكنها تجبرك

يتحدثوا عن أي شيء، ويهتموا بما يعيشونه. فإن ما يقوله شخص ما، يمكن أن يكون كثيرا جدا أو قليلا جدا، لذا تفحص حياته. كلامي ليس مشرقا ولا مظلما، بما أنه كلام شخص ينمو.

الفصل السابع عشر: الليلة الرابعة ص 382- 392

يذكر يونغ أنه، تم تعميدي بماء دنس من أجل الولادة الجديدة. وانتظرني لهب من نار الجحيم فوق حوض عمادتي. لقد حممت نفسي بالدنس وغسلت نفسي بالتراب. لقد استقبلت الأخ المقدس، ابن الأرض وثنائي الجنس والدنس وقبلته، وأصبح رجلا بين ليلة وضحاها. لقد ظهر سنّاه القاطعان وغطّ ذقنه نور. لقد أمسكت به وتغلبت عليه وتقبلته. وقد طالبني بالكثير لكنه أحضر كل شيء معه. تنتمي الأرض إليه لأنه غني، لكن حصانه الأسود رحل عنه. لقد هزمت حقا عدوا فخورا وأجبرت الأعظم والأقوى علا أن يصبح صديقي. لن يفرقني شيء عن ذلك المظلم. إن أردت أن أتركه فسوف يتبعني مثل ظلي. وإن لم أفكر به فسيبقا قريبا بشكل غامض. وإن أنكرته فسوف يتحول إلا خوف. علي الاستفاضة بإحياء ذكراه وأن أعد وجبة قربانية له، واملا طبقا له علا طاولتي. إن معظم ما كنت سأفعله سابقا من أجل البشر، يجب أن أفعله الآن من أجله. إنهم يعتبرونني أنانيا من أجل هذا، ولأنهم لا يعرفون أنني أذهب مع صديقي وأنني أكرس الكثير من الأيام من أجله. لكن الاضطراب قد جاء، إنه أشبه بزلزال هادئ تحت الأرض مترافق مع زمجرة عظيمة بعيدة. لقد فتحت الطرقات إلا الأولي وإلا المستقبل. وأصبحت المعجزات والأسرار المريعة قريبة. أنا أشعر بالأشياء التي كانت، وبالأشياء التي ستصبح. إن الهاوية الأبدية تفغر فاها خلف ما هو عادي، وتعيد الحياة إلي ما خبأته.

الفصل الثامن عشر: النبوءات الثلاث ص 393- 397

حد أنني لم اعد أعرف سوى أنني موجود من دون أن أعرف أنني موجود. أريد أن أكون فقيرا وعاريا، وأريد أن أقف عاريا امام الذي لا يرحم. أريد أن أكون جسدي وفقره. أريد أن أكون من الأرض وأعيش قوانينها. أريد أن أعاني نحيب وبركة من وقف وحيدا بجسد فقير غير مسلح علا الأرض المضاءة بالشمس، طريدة لدوافعه وللحيوانات البرية المتربصة، ومن كان يخاف من الأشباح ويحلم بالآلهة البعيدة، ومن كان ينتمي إلا ما كان قريبا وعدوا لما هو بعيد، ومن أشعل النار من الحجارة، ومن سرقت قطعانه من قبل قوى مجهولة دمّرت أيضا محاصيل حقوله، ومن لم يكن يعرف ولا يدرك، لكنه عاش بما يجده بين يديه، وتلقا ما هو بعيد بلباقة. لقد كان طفلا وغير واثق، لكنه مليء باليقين، كان ضعيفا لكنه مبارك بقوة هائلة. وعندما امتنع إلهه عن مساعدته، اتخذ إلها آخر. وعندما امتنع هذا أيضا عن مساعدته، انتقده بقسوة. وانظروا: لقد قدّمت الآلهة المساعدة مرة أخرى. ولهذا تخلّيت عن كل شيء مثقل بالمعنا، وعن كل شيء مقدّس وشيطاني، حملتني اجرهم معي بحذر، وأن أعدهم وأسميهم، وأن أحميهم بالإيمان من الإلحاد والشك. لا يعرف الإنسان الحر إلا الآلهة والشياطين الحرة المحتواة بذاتها والتي تترك أثرا بقوتها. إن فشلت تلك الآلهة والشياطين بأن تترك أثرا، فهذا شأنها، وأستطيع إزالة هذا العبء عن نفسي. لكن إن كانت فعالة، فلا تحتاج إلا حمايتي ولا رعايتي ولا إيماني. لذا يمكنك الانتظار بهدوء لترى كيف تعمل. إن قامت بعمل ما، فكن ذكيا لأن النمر أقوى منك. يجب أن تكون قادرا علا طرح كل شيء منك، وإلا ستصبح عبدا، حتا إن كنت عبدا لله. إن الحياة حرة وتختار طريقها. ولديها ما يكفي من الحدود، فلا تركم المزيد من منها. لذا قطعت كل شيء يشكل قيدا لي، ووقفت هنا، وكانت تعددية جوانب العالم الملغزة هناك. لقد أصابني الهلع. ألست مربوطا بإحكام؟ أليس العالم هناك لا محدود؟ لقد أدركت ضعفي. ماذا سيكون الفقر والعري وعدم الجاهزية من دون وعي الضعف، ومن دون رعب العجز؟ لذا وقفت وكنت مذعورا. ثم همست لي روحي:

على الاستمرار. تريد مراوغتها، لكنها تأتي معك. تريد توظيفها، لكنك أداة لها. تريد أن تفكر فيها، لكن أفكارك تطيعها

أخيرا، يطبق عليك خوف مما لا مهرب منه، لأنه يلحق بك ببطء وبشكل لا يقهر. ليس هناك من مهرب. لذا تتمكن من معرفة ما هو الإله الحقيقي

إن قلدت المسيح حقا، فأنا لا أقلد أحدا ولا أضاهي أحدا، بل أسير في طريقي، ولن أستمر بأن أقول إنني مسيحي أيضا. أردت في البداية مضاهاة المسيح وتقليده في عيش حياتي، وأنا أطبق وصاياه. أعترض صوت في داخلي على هذا، وأراد أن يذكرني بأن زمني له أنبياؤه الذين يكافحون ضد النير الذي يثقلنا به الماضي. لم أنجح في توحيد المسيح مع رسل هذا العصر

قبول الآخر يعني النزول إلى النقيض، من الجدية إلى السخرية، من المعاناة إلى المرح، من الجمال إلى القبح، من الطهر إلى الدنس

نحن نعيش على السطح فقط، وفي الحاضر فقط، ونفكر بالغد فقط. نتعامل بخشونة مع الماضي وبهذا لا نقبل الموتى. نحن نريد أن نعمل بالنجاح المرئي فقط

نحن نعتبر أن من الجنون القيام بعمل خفي لا يخدم البشر بشكل مرئي. لا شك في أن ضرورات الحياة أجبرتنا على أن نفضّل الثمار التي يمكننا تذوقها فقط

الفصل التاسع عشر: موهبة السحر ص 398- 408

أية خمرة شافية أو شرابا دمويا للخلود، بل سأتخلى عن الشراب والمرجل والعمل السحري من أجلكم، بما أنكم لا تستطيعون الانتظار ولا تتحملون الإنجاز. سوف أرمي شفاعتكم وسجودكم وابتهالكم. يمكنكم إنقاذ أنفسكم من عدم خلاصكم ومن خلاصكم معا! لقد ارتفعت قيمتكم كثيرا لأن أحدا مات من أجلكم. أثبتوا جدارتكم الآن بأن يعيش كل منكم من أجل نفسه. يا إلهي، كم هو صعب أن تترك عملا غير منته من أجل البشر! لكن من أجل البشر، أمتنع عن أن أكون مخلصا. أنظروا لقد اكتمل تخمر شرابي. لم أمزج قطعة من نفسي في الشراب، لكنني وضعت قطعة من البشرية فيه، وأنظروا، لقد جعلت الشراب العكر المزبد رائقا. كم هو طعمه حلو، كم هو طعمه مر!، الأسفل ضعيف، الأعلى ضعيف، هيئة الواحد تصبح مضاعفة. أيها الشمال، أنهض وأرحل، أيها الغرب، عد إلى مكانك، أيها الشرق، ابسط نفسك، أيها الجنوب، تضاءل. لقد فكت الرياح في الوسط المصلوب. القطبان البعيدان ينفصلان بالقطبين في الوسط. المستويات دروب واسعة وشوارع صبورة. أصبح القدر الذي يغلي باردا. تحول الرماد إلى اللون الرمادي تحت أرضه. الليل يغطي السماء وفي الأسفل عميقا، يوجد التراب الأسود. اقترب النهار، وفوق الغيوم شمس بعيدة. ليس هناك معتزل يحضر شرابا شافيا. تهب الرياح الأربع وتضحك من سخائها. وهو يهزأ بالرياح الأربع. لقد رأى النجوم ولمس الأرض. لذا أطبقت يده على شيء منير، ونما ظله إلى السماء.

لقد حدث ما لا يمكن تفسيره. سترغب كثيرا بأن تهجر نفسك وترتد إلى كل تعدد ممكن. سترغب كثيرا بأن تخاطر بكل جريمة ممكنة كي تسرق لنفسك لغز ما هو كثير التغير. لكن الطريق لا ينتهي.

الفصل العشرون: درب الصليب ص 409- 416

هي الرغبة بهدف متوقع. لكن أين أجد الهدف؟ أنا آخذه مما هو معروف حاليا بالنسبة إلي. وبهذا أضع الحاضر مكان المستقبل. لكنني لا أستطيع بهذه الطريقة أن أصل إلى المستقبل، بل أستطيع أن أنتج حاضرا دائما بشكل مصطنع. يبدو لي كل شيء يرغب باقتحام هذا الحاضر على أنه اضطراب أسعى إلى إبعاده كي تنجو غايتي. أن أوقف بهذا تطور الحياة. لكن كيف أستطيع أن أكون سائق عربتي الخاصة دون الإرادة والغاية؟ لذلك لا يرغب الحكيم بأن يكون سائق العربة، لأنه يعرف أن الإرادة والغاية تحققان الأهداف بالتأكيد لكنهما تسيئان إلى تطور المستقبل. ينمو المستقبلي مني، أنا لا أخلقه، ومع ذلك أفعلها، لكن ليس عن عمد وسبق إصرار، بل ضد الإرادة والغاية. إن أردت خلق المستقبل فأنا أعمل ضد مستقبلي. وإن لم أرغب بخلقه، فأنا لا آخذ دورا فعالا في خلق المستقبل أيضا، ويحدث كل شيء حينها وفقا للقوانين التي لا يمكن تجنبها، والتي أسقط ضحية لها. لقد اخترع القدماء السحر ليفرضوا القدر. لقد كانوا بحاجة إليه ليحددوا القدر الخارجي. ونحن بحاجة إليه لنحدد القدر الداخلي ولنعثر على الطريق الذي لا يمكننا تخيله. فكرت طويلا في نوع السحر المطلوب. وفي النهاية لم أجد شيئا. من لا يستطيع العثور عليه في ذاته، يجب أن يصبح تلميذا، لذا ابتعدت إلى بلد بعيد يعيش فيها ساحر عظيم كنت قد سمعت عنه.

الفصل الحادي والعشرون: الساحر ص 417- 481

يتسأل يونغ، أما موجودة؟ أيتها الأفعى، أيها الضفدع، أيها الصبي الذي نتج بأعجوبة ودفنته بيدي، يا من تعرضت للهزء والاحتقار والكره الذي ظهر لي بهيئة حمقاء؟ ليحل البلاء على من رأوا أرواحهم وتحسسوها بأيديهم. أنا عاجز بين يديك يا إلهي!، إن المرأة الحامل تنتمي إلى القدر. أطلقني، وسوف أرتقي إلى المملكة الأزلية. ألن أسمع صوتك ثانية؟ أوه أيها الخداع الملعون! ما الذي أطلبه؟ ستحدثني ثانية غدا، ستحدثني مرارا وتكرارا في المرآة. لا تتذمر، سأكون حاضرا وغير حاضر. ستسمعني ولن تسمعني. سأكون ولا أكون. أنت تقول ألغازا رهيبة، هذه هي لغتي، وأترك الفهم لك. ليس إلهك لأحد غيرك. إنه معك دوما لكنك تراه في الآخرين، وبهذا لا يكون معك أبدا. أنت تسعى لتقرب إليك من يبدو

هناك عمل واحد ضروري لكنه خفي وغريب- إنه عمل كبير عليك القيام به سرا من أجل الموتى. من لا يستطيع تحقيق حقله وكرمته المرئيين يطبق عليه الموتى الذين يطالبونه بعمل الكفارة

أن تنسى الفروق كلها إلا التي تخص الاتجاه، هذا جزء من خلاصك. وهكذا تحرر نفسك من لعنة معرفة الخير والشر القديمة. لأنك فصلت الخير عن الشر وفقا لأفضل تقييماتك، وطمحت للخير فقط وأنكرت الشر الذي ارتكبته رغم ذلك ولم تقبله، لم تعد جذورك تمتص التغذية المظلمة للأعماق، ومرضت شجرتك وذوت

قال الأسلاف إنه بعد أن أكل آدم التفاحة، ذوت شجرة الفردوس. إن حياتك تحتاج إلى الظلمة. لكن إن كنت تعرف أنها شر، فلن يعود بوسعك أن تقبلها وتعاني العذاب ولا تعرف السبب

يجب أن تنسى الفرق بين الخير والشر طالما أن شجرتك تنمو من الأسفل إلى الأعلى. لكن ما إن يتوقف النمو، حتى ينفصل ما كان متحدا في النمو، وتميز الخير والشر من جديد.

إن كنت تفصل الخير عن الشر، فأنت تميز بينهما. إنهما لا يتحدان إلا في النمو. لكنك تنمو إن وقفت ساكنا في الشك الأعظم، لذا فإن الثبات أمام الشك العظيم هو زهرة الحياة الحقيقية

إن القوي يملك الشك، لكن الشك يملك الضعيف. ولهذا، فإن الأضعف قريب من الأقوى، وإن كان بوسعه أن يقول لشكه: "أنا أمتلكك"،

أن لديهم إلهك. سترى أنهم لا يمتلكونه، وأنك وحدك تمتلكه. لهذا أنت وحيد بين البشر – أنت بين الحشود لكنك وحيد. إنها العزلة في الكثرة– تأمل هذه الفكرة. أظن أن علي البقاء صامتا بعد ما قلته، لكنني لا أستطيع ذلك، قلبي ينزف عندما أراك تبتعد عني. دعني أرحل، وسأعود إليك بهيئة متجددة. أترى الشمس كيف تغوص حمراء في الجبال؟ لقد اكتمل عمل هذا اليوم، وستعود شمس جديدة غدا. لماذا تحزن على شمس اليوم؟ أيجب أن يحل الليل؟ أليس هو أم النهار، بسبب هذه الليلة أريد أن أقنط. لم الحزن؟ إنه القدر. دعني أرحل، ينمو جناحاي، وأصبح التوق نحو الضوء الأزلي قويا في داخلي. لم يعد بإمكانك إيقافي. توقف عن البكاء ودعني أرتفع مع صرخات الفرح. أنت رجل الحقول، فكّر بمحاصيلك. لقد أصبحت نورا، مثل العصفور الذي يرتفع إلى سموات الصباح. لا توقفني ولا تتذمر، أنا أحوم، وتفلت مني صرخة الحياة، لم يعد بإمكاني كبت متعتي الفائقة. يجب أن أرتفع– لقد حدث الأمر، تقطع آخر الحبال، ويحملني جناحاي إلى الأعلى. أنا أرتفع إلى سماء النور، وأنت الذي تقف في الأسفل هناك، أنت البعيد، يا كائن الغسق، أنك تضمحل أمامي. إلى أين ذهبت؟ لقد حدث أمر ما. أنا معاق. ألم يختف الإله عن ناظري؟ أين هو الإله؟ ما الذي حدث؟ يا للفراغ، يا للفراغ الشديد! هل أحكي للناس كيف اختفيت؟ هل أعظ بإنجيل المعتزل الذي تخلى الإله عنه؟ هل يجب أن نذهب جميعا إلى الصحراء، وننثر الرماد على رؤوسنا، بما أن الإله قد تخلى عنا؟ أنا أؤمن وأقبل أن الإله قد تخلى عنا؟ أنا أؤمن وأقبل أن الإله شيء يختلف عني. لقد تأرجح عاليا بفرح جذل. وبقيت أنا في ليل الألم. لم أعد مع الإله، بل وحيدا مع نفسي. انغلقي الآن أيتها الأبواب البرونزية التي فتحتها أمام طوفان الدمار والجريمة الذي يخيّم على الشعوب، فتحتها كما لو أنها القابلة التي ستنجب الإله.

الكتاب الثالث: السبر العميق ص 483- 578

يصرح يونغ: أنا أقاوم، ولا أستطيع أن أتقبل هذا الفراغ المجوّف الذي أنا عليه. من أكون؟ وما هي أناي؟ أنا أقوم دوما بافتراضات مسبقة عن أناي. إنها تقف أمامي الآن– أنا أمام أنا. تتحدث (أناي) إليكم الآن: نحن وحيدون مع كينونتنا التي تهدد بأن تصبح مملّة بشكل لا يحتمل. يجب القيام بشيء ما، أن نخترع هواية مثلا، أنا أستطيع تعليمك ذلك. سنبدأ بالعيب الأساسي لديك، فهو أول ما يظهر أمامي: ليس لديك تقدير ذاتي صحيح. ألا يوجد لديك صفات جيدة يمكنك الافتخار بها؟ إنك تظن أن هذه المقدرة فن من الفنون. لكن بإمكان المرء تعلم مهارات كهذه إلى حد معين. أفعل هذا من فضلك. هل تجد الأمر صعبا– حسن، إن البدايات كلها صعبة. وسرعان ما ستتمكن من القيام بها بشكل أفضل. ألديك شك بهذا؟ لا فائدة من ذلك، عليك أن تكون قادرا على القيام بها وإلا فلا يمكنني العيش معك. منذ ارتقاء الآلهة وسيطرتها على تلك السموات النارية لتفعل ما تريد فعله، كان ما لم أعرفه بالضبط، أن أحدنا قد أعتمد على الآخر. عليك من هذه النقطة، أن تفكر بالتحسن وإلا ستكون حياتنا بائسة معا. تماسك وقيّم نفسك! ألا تريد ذلك؟ أيها المخلوق الجدير بالشفقة! سأعذبك قليلا إن لم تبذل جهدا. ما الذي يدفعك إلى النواح؟ ريما سيفيدك السوط؟ هذا يؤثر بك في العمق، صحيح؟ خذ هذا– وهذا أيضا. ما هو مذاقه؟ إن مذاق الدم على ما يبدو؟ مذاق القرون الوسطى في "مجد الله الأعظم"؟

إنها كينونة مخيفة ورائعة تجعل النار تهطل على الأرض وتنتج العويل. أبك إذا أمام الله، سيحرقك بالنار ليغفر آثامك. التف على نفسك وتعرّق دما. كنت بحاجة إلى هذا العلاج منذ وقت طويل. نعم، يخطئ الآخرون دوما– وأنت؟ أنت البريء القويم، وعليك أن تدافع عن حقك الصالح، ولديك إله محب إلى جانبك، وسيغفر لك آثامك بالشفقة. على الآخرين أن يصلوا إلى البصيرة، وليس عليك أنت، بما أنك احتكرت البصيرة منذ البداية، ولديك قناعة دائمة بأنك على حق..... أردت أن تصبح ساميا! كم هذا مضحك. لقد كنت وضيعا ولا تزال. من أنت إذاً؟ إنك حثالة تثير اشمئزازي. ليس هناك من حدود لطموحك الجامح. لا ترتكز أساساتك على الأمور الصالحة، بل على غرورك. أنت لا تعمل من أجل الإنسانية، بل من أجل صالحك الخاص. أريد أن أكرمك بتاج من الحديد الشائك الذي تنغرس أشنانه

فسيصبح هو الأقوى. لا أحد يستطيع أن يقول "نعم" لشكه، ما لم يتحمل الفوضى المفتوحة تماما.

إن الهاوية الأبدية تفغر فاها خلف ما هو عادي، وتعيد الحياة إلى ما خبأته.

تخلّيت عن كل شيء مثقل بالمعنى، وعن كل شيء مقدّس وشيطاني، حملتني أحرهم معي بحذر، وأن أعدهم وأسميهم، وأن أحميهم بالإيمان من الإلحاد والشك.

لا يعرف الإنسان الحر إلا الآلهة والشياطين الحرة المحتواة بذاتها والتي تترك أثرا بقوتها. إن فشلت تلك الآلهة والشياطين بأن تترك أثرا، فهذا شأنها، وأستطيع إزالة هذا العبء عن نفسي. لكن إن كانت فعالة، فلا تحتاج إلى حمايتي ولا رعايتي ولا إيماني

لقد حدث ما لا يمكن تفسيره. سترغب كثيرا بأن تهجر نفسك وترتد إلى كل تعدد ممكن. سترغب كثيرا بأن تخاطر بكل جريمة ممكنة كي تسرق لنفسك لغز ما هو كثير التغير. لكن الطريق لا ينتهي.

لقد اخترع القدماء السحر ليفرضوا القدر. لقد كانوا بحاجة إليه ليحددوا القدر الخارجي. ونحن بحاجة إليه لنحدد القدر الداخلي ولنعثر على الطريق الذي لا يمكننا تخيله

يصرح يونغ: أنا أقاوم، ولا أستطيع أن أتقبل هذا الفراغ المجوّف الذي أنا عليه. من أكون؟ وما هي أناي؟ أنا أقوم دوما بافتراضات مسبقة

الداخلية في لحمك. نصل الآن إلى الخدعة الخسيسة التي تسعى إليها بذكائك. أنت تتحدث بمهارة وتستغل قدرتك، وتغيّر ألوان الضوء والظل، فتعدّل سوياتها وتغيّر قوتها، وتعلن بصوت عال عن شرفك وإيمانك الصالح. أنت تستغل الإيمان الطيّب للآخرين وتصطادهم في أشراكك بشماتة، وتتحدث عن فوقيتك السمحة وبأنك مكافأة بالنسبة للآخرين. تلعب لعبة التواضع ولا تذكر مزاياك على أمل أن يقوم بهذا شخص آخر نيابة عنك، كما تشعر بالألم وخيبة الأمل إن لم يحدث هذا.

لا تكلمني عن حبك. ما تسميه حبا، ينضح بالرغبة والمصلحة الشخصية. لكنك تتحدث عنه بكلمات عظيمة، وكلما كانت كلماتك أعظم، كان حبّك المزعوم أكثر مدعاة للشفقة. لا تحدثني عن حبّك أبدا، بل ابق فمك مغلقا. إنه يكذب. أريدك أن تتكلم عن عارك، وبدلا من أن تتحدث بكلمات عظيمة، تنطق بلغط متناقض أمام أولئك الذين أردت أن تنتزع احترامهم. إنك تستحق السخرية وليس الاحترام. يجب أن تحوّل احتقارك لذاتك إلى فضيلة، ابسطها أمام الناس مثل سجادة يجب أن يسيروا عليها بأقدام قذرة، وأن تحرص على أن تكون أكبر قذارة من كل الأقدام التي تدوسك. إن استطعت ترويضك أيها الوحش، فإنني أعطي الآخرين فرصة لترويض وحوشهم. يبدأ الترويض بك يا أناي، وليس في أي مكان آخر. لا يعني هذا يا أخي "الأنا" الأحمق، أنك كنت جامحا بشكل خاص. هناك آخرون جامحون. لكن علي أن اسوطك كي تستطيع تحمل جموح الآخرين. حينها سأستطيع العيش معك. إن أخطأ أحد بحقك فسأعذبك حتى الموت، إلا أن تغفر الخطأ الذي عانيته، وليس بالكلام فقط، بل بقلبك المثقل بحساسيته الشنيعة أيضا. حساسيتك هي الشكل الخاص بك من العنف.

أومن أنه من الأفضل في زماننا أن يكون الإيمان ضعيفا. لقد كبرنا على هذه الطفولة التي يكون فيها الإيمان هو الوسيلة الأكثر ملاءمة لتقريب الناس إلى ما هو خيّر ومنطقي. لذلك فإن أردنا اليوم أن نحظى بإيمان قوي ثانية، فإن علينا العودة إلى تلك الطفولة المبكرة. لكن لدينا الكثير من المعرفة، وعطش شديد لها في داخلنا، بحيث نحتاج إليها أكثر من الإيمان. لكن قوة الإيمان ستمنعنا من الحصول على المعرفة. يمكن للإيمان أن يكون قويا بالتأكيد، لكنه فارغ ولا يعمل إلا جزء ضئيل جدا من الإنسان..... يبدو لي هذا رخيصا جدا. من لديهم الفهم، يجب ألا يكتفوا بالإيمان، بل يجب أن يتصارعوا مع المعرفة بأقصى قدرتهم. لكن الإيمان المبالغ به خطير أيضا، لأن على كل إنسان اليوم أن يجد طريقه الخاص ويواجه في ذاته عالما ماورائيا مليئا بأشياء وعظيمة. يمكنه بسهولة أن يأخذ كل شيء مع المبالغة بالإيمان، ولن يكون إلا مجنونا. تتحطم طفولية الإيمان بوجه ضرورات حاضرنا. ونحتاج إلى معرفة تطور التمايز لإزالة الالتباس الذي اتى به اكتشاف الروح. لذلك ربما يكون من الأفضل بكثير، أن ينتظر المرء معرفة أفضل قبل أن يقبل الأشياء بإيمان مبالغ فيه.

لم يحل مساء الأيام بعد. الأسوأ يأتي آخرا. اليد التي تضرب أولا، تضرب بأفضل شكل. يتدفق الهراء من اعمق الآبار بوفرة مثل نهر النيل. الصباح أجمل من الليل. تعبق الأزهار بأريجها إلى أن تذوي. يأتي النضج في آخر وقت ممكن من الربيع، وإلا فلن يحقق هدفه. بدت لي هذه الجمل التي قالها لي العجوز ليلة 25 أيار– مايو 1914 جوفاء بشكل مريع. شعرت أن أناي يتلوى ألما. تأوه لشأن عبء الأموات الذي يثقله وناح. وبدا كما لو أن عليه أن يحمل ألف ميت. لم يرحل هذا الحزن حتى 24 حزيران– يوليو 1914. في الليل تحدثت روحي معي: "يأتي الأعظم من الأصغر". بعد هذا لم يكن هناك أي كلام. ثم اندلعت الحرب. جعلني هذا أفهم ما اختبرته من قبل، ومنحني الشجاعة أيضا لقول كل ما كتبته في الجزء السابق من هذا الكتاب. منذ ذلك الجين، بقيت أصوات الأعماق صامتة طوال

سنة. مرة أخرى في الصيف، عندما كنت على المياه وحدي، رأيت عقابا يندفع للأسفل في مكان غير بعيد عني، ثم أمسك بسمكة كبيرة وأرتفع ثانية إلى السماء وهو متمسك بها. سمعت صوت روحي، وقالت: "هذه علامة على أن ما يوجد في الأسفل يحمل إلى الأعلى". إن أصبحت السماء حبلى ولم يعد بوسعها حمل ثمرتها، فهي تلد رجلا يحمل عبء الخطيئة– إنها شجرة الحياة والاستمرارية التي لا تنتهي. أعطني دمك! اسمع! هذا اللغز مريع: عندما كانت (بريمو) السماوية حبلى، انجبت التنين، انجبت

عن أناي. إنها تقف أمامي الآن– أنا أمام أنا. تتحدث (أناي) إليكم الآن: نحن وحيدون مع كينونتنا التي تهدد بأن تصبح مملّة بشكل لا يحتمل

أنت تستغل الإيمان الطيّب للآخرين وتصطادهم في أشراكك بشماتة، وتتحدث عن فوقيتك السمحة وبأنك مكافأة بالنسبة للآخرين. تلعب لعبة التواضع ولا تذكر مزاياك على أمل أن يقوم بهذا شخص آخر نيابة عنك، كما تشعر بالألم وخيبة الأمل إن لم يحدث هذا.

لا تكلمني عن حبك. ما تسميه حبا، ينضح بالرغبة والمصلحة الشخصية. لكنك تتحدث عنه بكلمات عظيمة، وكلما كانت كلماتك أعظم، كان حبّك المزعوم أكثر مدعاة للشفقة

لا تحدثني عن حبّك أبدا، بل ابق فمك مغلقا. إنه يكذب. أريدك أن تتكلم عن عارك، وبدلا من أن تتحدث بكلمات عظيمة، تنطق بلغط متناقض أمام أولئك الذين أردت أن تنتزع احترامهم. إنك تستحق السخرية وليس الاحترام

أومن أنه من الأفضل في زماننا أن يكون الإيمان ضعيفا. لقد كبرنا على هذه الطفولة التي يكون فيها الإيمان هو الوسيلة الأكثر ملاءمة لتقريب الناس إلى ما هو خيّر ومنطقي

إن أردنا اليوم أن نحظى بإيمان قوي ثانية، فإن علينا العودة إلى تلك الطفولة المبكرة. لكن لدينا الكثير من المعرفة، وعطش شديد لها في داخلنا، بحيث نحتاج إليها أكثر من الإيمان

المشيمة أولا ومن ثم الابن الذي حمل (HAP). إن ال (HAP). هذا سلام. أنتِ الوعاء. تكلمي أيتها السماء، اسكبي مطرك. أنت صدفة. الأصداف الفارغة لا تسكب، بل تلتقط. عسى أن تتدفق من جميع الرياح. دعني أخبرك أن مساء آخر يقترب. يوم، يومان، عدة أيام قد انتهت. ينزل ضوء النهار وينير الظل، وهو نفسه ظل الشمس. تصبح الحياة ظلا، والظل يحيي نفسه، الظل الذي هو أعظم منك. أتعتقد أن ظلك هو اينك؟ إنه صغير في منتصف النهار، ويملأ السماء في منتصف الليل.

عظيمة هي الحاجة للأموات. لكن الرب لا يحتاج إلى صلاة قربانية، وليست له لا إرادة شريرة. إنه لطيف ومخيف، لكنه ليس كذلك حقا، بل يبدو ذلك وحسب. لكن الموتى يسمعون صلاتك بما أنهم لا يزالون يحتفظون بطبيعة البشر ولم يتحرروا من الإرادة الطيبة ولا الإرادة الشريرة. هل تفهم؟ تاريخ البشرية أقدم وأكثر حكمة منك. هل مر وقت لم يكن فيه موتى؟ خداع تافه! لم يبدأ البشر إلا مؤخرا بنسيان الموتى وبالاعتقاد بأنهم بدأوا الآن الحياة الحقيقية، مما جعلهم في حالة سُعار. لماذا اعتبرت انني من يجب أن يشرب أقذار البشرية التي انسكبت من العالم المسيحي؟ ألم تكتفي من النظر إلى الامتلاء الناري يا روحي؟ أما زلتِ ترغبين بالطيران مباشرة إلى النور الأبيض الوهاج للألوهية؟ إلى أية ظلال من الرعب تدفعينني؟ هل حوض الشيطان عميق جدا بحيث أن وحله يلوث حتى ثوبك المتلألئ؟ من أين أتيت بالحق لتفعلي هذا الفعل الكريه بي؟ دعي كأس القذارة المثير للاشمئزاز يعبر عني. لكن إن لم تكن هذه مشيئتك، فتجاوزي السموات النارية، وأطيحي بالعرش المريع، وأعلني حق البشر أمام الآلهة أيضا، وانتقمي منهم على فعل الإنسانية الشنيع، لأن الآلهة وحدها من تقدر على جث الدودة البشرية لترتكب فظاعات رهيبة. ليكن فدري كافيا وليتدبر البشر قدر البشرية. "أيتها الإنسانية، يا أمي، ادفعي..... خانقة الإنسان عنك. لا تبجليه بسبب سمّه العظيم– قطرة واحدة تكفي– وما هي القطرة بالنسبة إليه– هو الذي يشكل كل الفراغ وكل الامتلاء في الوقت نفسه؟" "ماذا أخبرك عن الروح؟ ألم تلاحظ أنها أصبحت متعددة؟ أصبحت الأقرب، ثم أقل قربا، وأقل قربا، ثم بعيدة، وأبعد، والأبعد، ومع ذلك فهي واحدة كما كانت من قبل. لقد قسّمت نفسها في البداية إلى أفعى وطائر، ومن ثم إلى أب وأم، ثم إلى إيليا وسالومي– كيف حالك، يا رفيقي الطبيب؟ هل يزعجك هذا؟ نعم، لابد أنك ندرك أنك بعيد جدا عني، لذا لم اعد أعتبرك جزءا من روحي، لأنك لو كنت تنتمي إلى روحي، لكنت ستعرف ما الذي يحدث. لذا علي أن أفصلك أنت وسالومي عن روحي وأضعكما مع الديمونات. أنكما مرتبطان بما هو قديم وبدئي وموجود دائما، وبهذا لا تعرفان أي شيء عن كينونة الإنسان، بل عن الماضي والمستقبل فقط. وعندما غادرت روحي، رأيت أنها كانت مصدومة وقلقة لأنها تنتمي إلى عرق الآلهة والديمونات، وكانت تسعى دوما إلى هدايتي إلى نوعهم، بينما كانت إنسانيتي تريد إقناعي بأنني أنتمي إلى الجماعة وأن علي خدمتها. وعندما كنت نائما، عادت روحي ثانية في الخلم، ورسمت لي بمكر شيطانا ذا قرون، لترعبني وتجعلني أخاف من نفسي. لكنني استدعيت روحي الليلة التالية وقلت لها: "لقد عرفت حيلتك وكانت سدى. أنت لا تخيفينني. تكلمي الآن وانقلي رسالتك!"

الخاتمة ص 579- 587

كتب يونغ في خاتمة كتابه: لقد عملت في هذا الكتاب طوال ست عشرة سنة. وقد أبعدتني معرفتي بالخيمياء عالم 1930 عنه. لقد وصلت إلى بداية النهاية عام 1928، وعندما أرسل لي فيلهلم نص "الزهرة الذهبية" وهو بحث في الخيمياء. وجدت هناك أن محتويات هذا الكتاب قد طريقها إلى الواقع، ولم أعد أستطيع العمل به. بالنسبة إلى مراقب سطحي، سيبدو هذا أشبه بالجنون. كان سيتحول إلى جنون لم أتمكن من استيعاب القوة الطاغية للتجارب الأصلية. لقد استطعت أخيرا بمساعدة الخيمياء، أن أرتبها إلى كل متكامل. لطالما عرفت أن هذه التجارب تحتوي على شيء ثمين، ولهذا لم أجد طريقة أفضل من كتابتها في كتاب "ثمين"، وأعني أنه باهظ التكلفة، وأن أرسم الصور التي انبثقت من خلال عيش التجارب كلها من جديد، وبأفضل طريقة ممكنة. كنت أعرف كم كان هذا المسعى غير واف، لكن على الرغم من العمل الكثير، والتشتت الكبير للذهن، بقيت مخلصا له حتى وإن لم ..... العالم الروحاني للطفل المقدس. ينتمي الفن

قوة الإيمان ستمنعنا من الحصول على المعرفة. يمكن للإيمان أن يكون قويا بالتأكيد، لكنه فارغ ولا يعمل إلا جزء ضئيل جدا من الإنسان

من لديهم الفهم، يجب ألا يكتفوا بالإيمان، بل يجب أن يتصارعوا مع المعرفة بأقصى قدرتهم.

الإيمان المبالغ به خطير أيضا، لأن على كل إنسان اليوم أن يجد طريقه الخاص ويواجه في ذاته عالما ماورائيا مليئا بأشياء وعظيمة

نحتاج إلى معرفة تطور التمايز لإزالة الالتباس الذي اتى به اكتشاف الروح. لذلك ربما يكون من الأفضل بكثير، أن ينتظر المرء معرفة أفضل قبل أن يقبل الأشياء بإيمان مبالغ فيه.

عظيمة هي الحاجة للأموات. لكن الرب لا يحتاج إلى صلاة قربانية، وليست له لا إرادة شريرة. إنه لطيف ومخيف، لكنه ليس كذلك حقا، بل يبدو ذلك وحسب

الموتى يسمعون صلاتك بما أنهم لا يزالون يحتفظون بطبيعة البشر ولم يتحرروا من الإرادة الطيبة ولا الإرادة الشريرة

بعد ستة عشرة سنة من عمل كارل غوستاف يونغ على هذا الكتاب، وبعد ما يقارب خمسين عاما من وفاته، وفي العام 2009، ظهرت النسخة الكاملة "طبق الأصل" من هذا الكتاب على شكل مجلد مكتوب بخط فني ومجلد

والعلم أيضا إلى المملكة الروحانية، ويتمثل الأول بأفعى مجنحة والثاني بفأرة مجنحة (لأنها نشاط حفر الحفر). إن الشمعدان مبني على مبدأ الرقم ثلاثة الروحاني (ثلاثة ألسنة لهب مضاعفة مع لسان لهب كبير في الوسط)، بينما يعرف العالم السفلي لأبراكساس برقم 5، رقم الإنسان الطبيعي (الأشعة الخماسية المضاعفة لنجمه). إن الحيوانات التي ترافقه من العالم الطبيعي هي وحش شيطاني ويرقة. إنهما رمز الموت والولادة الجديدة. هناك انقسام إضافي أفقي في المانداالا. إلى اليسار نرى دائرة تشير إلى الجسد او الدم، ومنها تخرج الأفعى التي تلف نفسها حول الفالوس (القضيب)، وتمثل بذلك المبدأ التوالدي.

أخيرا رأى (الكتاب الأحمر) النور

بعد ستة عشرة سنة من عمل كارل غوستاف يونغ على هذا الكتاب، وبعد ما يقارب خمسين عاما من وفاته، وفي العام 2009، ظهرت النسخة الكاملة "طبق الأصل" من هذا الكتاب على شكل مجلد مكتوب بخط فني ومجلد بغلاف أحمر أنيق، مزودا باللوحات والمخطوطات التي كان يونغ قد رسمها بما يتلاءم مع أخيولاته. وفي العام 2012 ظهرت نسخة القارئ (الألماني– الإنكليزي)، باللغة الألمانية والإنكليزية، وهي تحتوي على النص الكامل للكتاب الأصلي بعد إزالة الرسومات والمخطوطات. وهذه النسخة التي قمنا بترجمتها. ليس (الكتاب الأحمر) كتابا عاديا يشبه بقية الكتب الأدبية أو النفسية. كما أنه لا يشبه أيا من كتب يونغ نفسها، إنه عمل في علم النفس ضمن إطار أدبي.

منذ بداية الحرب العالمية الأولى، وفي ذروة تطور البشرية نحو التقدم العلمي والصناعي وما تلاها من حروب واستبداد وتملك وسيطرة، وفي ذروة توجّه الإنسانية إلى الحياة الاستهلاكية والصراعات الطبقية، وتوجه الإنسان نحو الخارج ومحاولته إلقاء اللوم على الآخر، أدرك يونغ أن المشكلة تبدأ في داخل الإنسان وتنتهي فيه، وأن اللاوعي ليس مادة خاملة، بل هناك من يعيش في تلك الأعماق، وهكذا، تحوّل إلى أعماقه باحثا عن تشخيص مقنع لما أصبح الإنسان عليه، فكان هذا الكتاب– العلامة في تاريخ الفكر والإبداع معا.

كتاب عظيم لعالم، ومؤلف، وأديب، وفنان عظيم، أنصح كل المهتمين بالتحليل النفسي وبمفهوم اللاوعي خاصة، وأثره على فهم الإنسان لنفسه، قراءة ذلك الكتاب (الكتاب الأحمر)، وليست أي قراءة بطبيعة الحال، قراءة ينبغي أن تجمع بين الصدوء، والرصانة، والفهم العميق، والتركيز الأعمق. تمنياتي لقارئ –النسخة المترجمة الكاملة– كل المتعة والفائدة.

بغلاف أحمر أنيق، مزودا باللوحات والمخطوطات التي كان يونغ قد رسمها بما يتلاءم مع أخيولاته

أدرك يونغ أن المشكلة تبدأ في داخل الإنسان وتنتهي فيه، وأن اللاوعي ليس مادة خاملة، بل هناك من يعيش في تلك الأعماق، وهكذا، تحوّل إلى أعماقه باحثا عن تشخيص مقنع لما أصبح الإنسان عليه، فكان هذا الكتاب– العلامة في تاريخ الفكر والإبداع معا.

كتاب عظيم لعالم، ومؤلف، وأديب، وفنان عظيم، أنصح كل المهتمين بالتحليل النفسي وبمفهوم اللاوعي خاصة، وأثره على فهم الإنسان لنفسه، قراءة ذلك الكتاب (الكتاب الأحمر)، وليست أي قراءة بطبيعة الحال، قراءة ينبغي أن تجمع بين الصدوء، والرصانة، والفهم العميق، والتركيز الأعمق. تمنياتي لقارئ – النسخة المترجمة الكاملة– كل المتعة والفائدة

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR166MaanTheRedBook.pdf

****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الرابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 21 على الويب

23 عاما من الكدح.. 21 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf